



جامعة عمار تليجي بالأغواط
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المنافس الدولي على الطاقة في منطقة الشرق المتوسط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص علاقات دولية

الأستاذ المشرف :
بن إسماعيل زكرياء

إعداد الطالبة :
سليمان فاطمة

لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة	الاسم و اللقب
رئيسا	عمار تليجي بالأغواط	د. معمري بن عيسى
مشرفا و مقرا	عمار تليجي بالأغواط	أ. بن إسماعيل زكرياء
ممتحنا	عمار تليجي بالأغواط	د. خليفي راجح

الموسم الجامعي 2021/2022

شكر وتقدير

قال الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم الآية 7

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل العلمي الأكاديمي
أولا وكما يقول رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا
يشكر الله".

نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات.

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الفاضل "بن اسماعيل زكرياء".

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوننا لنا في إتمام هذه
المذكرة

ولا يفوتنا أن نشكر كل طاقم كلية الحقوق والعلوم السياسية من العميد إلى
الرئيس القسم إلى الأمانة

وكل أساتذة قسم العلوم السياسية بدون استثناء وخاصة أساتذة سنة ثانية ماستر
علاقات الدولية

كما نتقدم بالشكر الى جميع موظفي المكتبة وجامعة الاغواط

الإهداء

الحمد لله والصلاة على الحبيب المصطفى، الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الجامعية، بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى اهدي عملي:

الى الملاك الطاهر الى أعلى انسانية في الوجود الى صاحبة القلب الحنون
والصدر الرحب الى الشمعة التي لا تذوب لتتير طريقي الى "امي" العزيزة الغالية

الى قدوتي ومثلي الأعلى الذي لم يبخل عليا يوما بدعمه "والدي"

الى من شد الله بهم عضدي اخوتي واخواتي

الى رفيق دربي زوجي الكريم

الى زينة الحياة الدنيا وقرّة عيني ابني وابنتاي

والى كل "اساتذتي" الكرام الذين كانوا سندا لي في هذا المشوار الجامعي

الى استاذي المحترم بن اسماعيل زكرياء"

الى كل من يذكرهم القلب ويعجز القلم عن كتابتهم

اهدي لهم ثمرة جهدي هذا

ملخص الدراسة:

تحاول هذه الدراسة التي قمنا بإنجازها تحت عنوان التنافس الدولي على الطاقة في الشرق الأوسط والاجابة عن جميع التساؤلات التي تم طرحها سابقا، وقد ركزت الدراسة على الصراع الأمريكي الروسي حول إمدادات الغاز في المنطقة، وقد بدأت الدراسة بمحاولة تقديم إطار مفاهيمي يوضح معنى الجغرافيا السياسية والتنافس الدولي وأهم المفاهيم المشابهة لهم في العلاقات الدولية مع تقديم أهم المقاربات النظرية التي تفسر الصراع الدولي حول الثروات الطبيعية سعت الدراسة بعدها التطرق الى تبيان المكانة الجيوسياسية التي تحضى بها منطقة الشرق الأوسط من الجانب الطاقوي لاحتوائها على احتياطات هامة من البترول والغاز الطبيعي ما جعلها وجهة مفضلة للقوى العالمية، و قد ركزت بشكل خاص على التنافس الروسي الأمريكي حول إمدادات الغاز الطبيعي خاصة بعد التغير الذي عرفته قيادات الدول وتعافي الاقتصاد الروسي وحمالة العودة من جديد للساحة الدولية حيث كانت منطقة الشرق الأوسط هي البوابة المفضلة للوصول الى المياه الدافئة واستعادة أمجادها.

لفهم التنافس الأمريكي الروسي في الجانب الطاقوي قامت الدراسة باستعراض أهم الاستراتيجيات التي اتخذتها الدول كخطة للهيمنة على

إمدادات الغاز عبر استحداث عدة اتفاقيات ومشاريع مع دول المنطقة أهمها المشاريع الروسية " نورث ستريم وساوث ستريم " " وخط نابوكو" الأمريكي. كما أوضحت الدراسة الى أن التصادم الروسي الأمريكي في سوريا الآن هو امتداد لما يحصل من تنافس في منطقة الشرق الأوسط ككل، فسعي كل من الدولتين إلى التوسع في المنطقة وجذب أكبر قدر ممكن من الدول لصالحها وبالتالي تمرير مشاريعهم الطاقوية.

في الأخير أثبتت الدراسة إلى أن الصراع القائم الآن في المنطقة مرهون بمدى استجابة كلا الأطراف وتوافقهما حول المشاريع الطاقوية، وهو ما يعتبر مستحيلا وقد جسده الدعم الروسي المنقطع النظير للنظام السوري من اجل إجهاض المخطط الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الرامي لقطع مشاريعها الطاقوية وبالتالي إضعافها ومحاصرتها في الساحة الدولية.

مقدمة

ازداد الاهتمام بالعامل الاقتصادي في العلاقات الدولية بشكل متزايد، خاصة بعد اكتشاف الثروات الطاقوية التي تعتبر المحرك الرئيس للعالم في وقتنا الحاضر، وتكتسب منطقة الشرق الأوسط أهمية جيوسياسية وجيو اقتصادية وجيو إستراتيجية هامة تحولها بان تكون مفتاح العالم وانطلاقا من هذه المكانة استطاعت المنطقة جذب القوى الكبرى لتحقيق مصالحها .

مع نهاية الحرب الباردة وتصعد المعسكر الشيوعي وبروز النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة في العالم، سعت من خلال هذه الميزة إلى التوسع في المناطق المهمة، حيث كانت منطقة الشرق الأوسط من أبرز أهداف السياسة الخارجية الأمريكية نظير الثروات الطبيعية التي تحضا بها وخاصة النفط ، إلا أن هذا الوضع بدأ يتغير بسبب التحول الكبير الذي شهده العالم من بروز قوى جديدة كالصين ، اليابان، الهند ، وصاحبه كذلك تعافي الاقتصاد الروسي وعودته للواجهة العالمية نظير المخزونات الطاقوية الغازية الكبيرة التي يتربع عليها ، ومحاولة منافسته على هذه المنطقة باعتبارها أحد المناطق المهمة لعودة روسيا إلى أمجادها التاريخية .

هذا الواقع الجديد الذي عبرت عنه القوى الكبرى لمحاولتها التوغل إلى منطقة الشرق الأوسط ، قابله تحرك أمريكي حثيث لمنع أي اختراق للمنطقة ، بذلك عاد التنافس من جديد بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا في جانب جديد وهو " الصراع على الطاقة" حيث سعى كل منها إلى انتهاز سياسات يهدف من خلالها إلى بسط نفوذه في كامل المنطقة .

وصلت حدة الصراع بين كل من الولايات المتحدة وروسيا في مجال الطاقة إلى مستوى غير مسبوق بعد محاولة روسيا تحكّمها في أسواق الطاقة العالمية صاحبه رفض أمريكي للوضع ، جعل المنطقة تعيش حالة من التوتر سبب أزمات إقليمية في المنطقة .

لعل أبرز صراع ضرب المنطقة هو محاولة كل من روسيا وأمريكا تمرير مشاريعها الطاقوية بهدف التحكم في أسعار الطاقة العالمية ، حيث شهدت المنطقة ما يعرف بحرب الأنايب التي سعت من خلالها كل دولة إلى تمرير استراتيجياتها الطاقوية وهو الأمر الذي جعل المنطقة تدخّل في أزمات البعض منها كان إقليميا ، وكانت الأزمة السورية مثلا عن تناقض للمصالح الأمريكية الروسية جعل كل منها يقف إلى جانب أحد الأطراف ، إذ كل من الدولتين يملك حسابات تجاه ما يحدث الآن ، فالجانب الروسي يسعى إلى إفشال المشروع الأمريكي الرامي إلى إسقاط الحكومات التي تعارض سياساته الطاقوية ما يعني استمرار نجاح إستراتيجيته في المنطقة، في حين تجد الولايات المتحدة الأمريكية الأزمة السورية محورا لإنهاء الاحتكار الروسي للغاز وهو ما تعتبره روسيا تهديدا مباشرا لمشاريعها الطاقوية .

➤ أهمية الموضوع :

يتميز هذا الموضوع بكونه يحاول أن يبرز أهمية الأبعاد الجيوسياسية للصراع الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط في الجانب الطاقوي نضير الثروات الطبيعية التي تشهدها ، والدور الذي تلعبه الطاقة في أثارت صراعات دولية ، ومحاولة تحليل استراتيجيات القوى الكبرى في عملية كسبها لهذه المنطقة الجيوسياسية المهمة ، والكيفية التي تتصارع بها هذه القوى للحصول على هذه الموارد وكيف أن النفط والغاز الطبيعي يعد عاملا محددًا لقوة الدولة، حيث شكلت حرب الأنابيب في منطقة الشرق الأوسط بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا صراعا كبيرا على مناطق النفوذ بهدف تحقيق أمنها الطاقوي باستخدام جميع الطرق الممكنة للمحافظة على هذا الهدف، وهو ما دفع الباحثين إلى محاولة فهم دور الطاقة في التنافس المحتدم على المنطقة وغرض كل طرف في هذه اللعبة .

➤ أسباب اختيار الموضوع :

1. أسباب موضوعية :

- إن اختيار العنوان بهذا الشكل نابع من طبيعة الموضوع ، فتوظيف المفاهيم الجيوسياسية (الصراع، التنافس) كان رغبة في التعبير عن الأهمية الجيوسياسية وتأثيراتها وهو جوهر الدراسة .
- عدم التطرق لمثل هذه المواضيع المتعلقة بالأبعاد الجيوسياسية والاستراتيجيات التي تلعبها القوى الكبرى في صراعها الطاقوي في منطقة الشرق الأوسط ، فهي إن وجدت تتناول مناطق إستراتيجية أخرى كآسيا الوسطى مثلا، لذلك كان لا بد من محاولة إعطاء أهمية لمثل هذه الدراسات.
- محاولة ربط المستجدات الحاصلة في الوقت الرهن بالمجال الطاقوي ،واستنتاج الأهمية الجيوسياسية لهذه المنطقة.

2. أسباب ذاتية :

- ميولي الشخصي نحو الإمام بالمواضيع ذات الطابع الصراعى الذي تكون فيه الأبعاد الجيوسياسية لها دور كبير في عملية التصارع والتي تستلزم تنقيب دقيق عن الأسباب الكامنة وراء ظهورها بهذا الشكل .
- محاولة التعمق أكثر في مجال الصراع الدولي حول الطاقة خاصة في الشرق الأوسط التي اعتبرها مسرحا لأهم الأحداث الدولية في الفترة الراهنة .
- السعي للخروج بتحليل لما يحصل الآن في المنطقة من خلال ربطه بما يلعبه الدور الجيوسياسي الذي رسم عودته من جديد إلى الواجهة .

➤ أهداف الدراسة :

- تسعى هذه الدراسة إلى توضيح تأثيرات البعد الجيوسياسي على ما يحصل الآن في منطقة الشرق الأوسط من صراع حول إمدادات الطاقة ، وكيفية تعامل كل دولة حسب أهدافها السياسية .
- أهمية كل من البترول والغاز في تحديد العلاقة بين الدول العظمى .
- استعراض أهم التداعيات الإقليمية والدولية التي سببها هذا الصراع .

➤ إشكالية الدراسة :

تحضا منطقة الشرق الأوسط كمنطقة جيو استراتيجية بأهمية كبيرة في أجندة وسياسات القوى الكبرى وهو ما جعلها بؤرة نزاعات وصراعات إقليمية-دولية تتنافس فيها القوى من أجل تأمين مناطق نفوذها خاصة في مجال الطاقة ودرجة أولى الغاز الطبيعي ، وهو ما دفعنا إلى معالجة الإشكالية التالية:

كيف يمكن تفسير صراع الدول الكبرى حول الطاقة في الشرق الأوسط ؟ وما تأثير ذلك على الخيارات الإستراتيجية على صعيد السياسة الخارجية لهذه الدول؟

➤ **التساؤلات الفرعية :**

- ما هي العلاقة بين الأبعاد الجيوسياسية والصراع القوى الكبرى حول الطاقة في منطقة الشرق الأوسط ؟
- ما المكانة الجيوسياسية التي تحتلها منطقة الشرق الأوسط عن غيرها من المناطق الأخرى؟
- ما هي أهم الاستراتيجيات التي انتهجتها الدول الكبرى في محاولتها للسيطرة على امدادات الطاقة في المنطقة ؟
- ما هي مدى تعاطي دول المنطقة مع ما يحدث من صراع حول الثروات الطاقوية في الشرق الأوسط ؟
- كيف أثر صراع أنابيب الغاز بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على الأزمة السورية الراهنة ؟

➤ **فرضيات الدراسة :**

- إن الأهمية الكبيرة التي يحضها الشرق الأوسط لم تكن إلا من خلال التشابك بين الخصوصيات الجغرافية والعوامل السياسية .
- دخول فواعل جديدة مسرح الصراع الدولي على إمدادات الطاقة في الشرق الأوسط ، جعل المشهد متشابكا ومعقدا أكثر .
- الأهمية الجيوسياسية و الإستراتيجية التي تحضها سوريا، جعل منها أرضية لتعارض المصالح الأمريكية الروسية في مشاريع الطاقة

➤ **المناهج المستخدمة :**

- **المنهج التاريخي:** بالعودة للتطور التاريخي للجغرافيا السياسية وأهم مراحل تطورها عبر التاريخ، ودور الأحداث التاريخية في توجيه السياسة الحالية للدول العظمى بعد الحرب الباردة خاصة في مجال الطاقة .
- **المنهج الوصفي:** الذي تم استخدامه في الفصل الأول والثاني في هذه الدراسة من خلال وصف المفاهيم المتعلقة بالدراسة والمتمثلة في الجيوسياسية والمفاهيم المشابه كذلك مصطلح الصراع الدولي، إضافة إلى مصطلح الشرق الأوسط .
- **المنهج المقارن:** حيث تم استخدامه في الفصل الثالث أين تكلمنا حول مجالات الصراع بين القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وآسيا والصين وإستراتيجية كل دولة في محاولة تمريرها لمشاريعها الطاقوية بهدف بسط نفوذها .
- **مقترح دراسة الحالة:** حيث تطلب منا الموضوع الاستعانة بهذا الأسلوب بحكم عدم إمكانية دراسة صراع القوى الكبيرة حول الثروة الطاقوية في كل العالم، ما تطلب منا اختيار

منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر الخزان العالمي للنفط والغاز الطبيعي ومسرحا للتنافس الدولي في جميع المجالات، إضافة إلى التركيز على الأزمة السورية التي تعبر عن الصراع الخفي الذي تلعبه كل من روسيا وأمريكا في محاولتها لتمرير مشاريعها الطاقوية ويتميز هذا الأسلوب بجمع بيانات معمقة عن الحالة المراد دراستها بهدف الوصول إلى نتائج عن الوحدة المدروسة.

➤ الدراسة السابقة:

هناك العديد من المؤلفات والدراسات تناولت مواضيع قريبة من موضوع دراستنا نذكر منها:

1- دراسة الدكتور محمد رياض بعنوان الأصول العامة للجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا حيث استعرض من خلالها الإطار المفاهيمي لموضوع الجغرافيا السياسية وأهم مناهجه، ثم أنتقل إلى مقومات دول الشرق الأوسط وأهم المناطق الإستراتيجية والمشاكل التي تعاني منها المنطقة جراء النزاعات الإقليمية وتدخلات القوى الكبرى .

2- مذكرة ماجستير للاستاذ " عبد الرزاق بوزيدي " بعنوان " التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014 ، حيث تناولت الدراسة واقع التنافس الأمريكي الروسي على المنطقة في المجال العسكري والجيوبوليتيكي من خلال الصراع على مناطق النفوذ والجانب الطاقوي ، كما تناولت الدراسة الحالة السورية وموقعها من التنافس الأمريكي الروسي حيث خلصت الدراسة إلى أن تصاعد التشابك الذي تعرفه سوريا الآن مرهون بمدى قدرة القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا في تسوية الأزمة بعيدا عن المصالح.

➤ تبرير الخطة :

في محاولة منا للإجابة عن إشكالية الدراسة وفق إطار نظري ومنهجي فضلنا تقسيم الدراسة إلى فصلين في محاولة للإمام بكافة العناصر التحليلية في الدراسة على النحو التالي :

خصصنا الفصل الأول: للجانب المفاهيمي والنظري من خلال التطرق إلى مختلف الحدود المفاهيمية للدراسة، حيث تناولنا مصطلح الجيوسياسي وتطوراتها التاريخية ومختلف المفاهيم المشابهة له بغيت التفريق بين المصطلحات، إضافة إلى مصطلح الصراع الدولي والمصطلحات المتداخلة معه ، أما الجزء الثاني من الفصل تم التطرق إلى مختلف المقاربات النظرية المفسرة للدراسة من خلال تقسيمه إلى نظريات العلاقات الدولية والمقاربات الجيوبوليتيكية التي لها دور كبير في تفسير ظاهرة الصراع على مناطق النفوذ .

أما الفصل الثاني فقد تم التطرق إلى الأهمية الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط نظير الأهمية الإستراتيجية التي تحضها بها والتي تجعلها نقطة تلاقي اقتصاديات دول العالم ما يجعلها في توتر دائم إضافة إلى أهمية المنطقة من الناحية الطاقوية كون المنطقة تحتوي على ثلثي نبط العالم. أما المبحث الثاني حاولنا من خلاله التفصيل أكثر في طبيعة الصراع الدائر في المنطقة من الناحية الطاقوية، من خلال إجراء تفصيل شامل لأهم الصراعات التي تشهدا المنطقة سواء كانت بين الدول الكبرى أو إقليمية للسيطرة وأهم الاستراتيجيات المتبعة، وقد تناول المبحث الأخير الرهانات التي لعبتها المنطقة نتيجة التنافس الكبير بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على إمدادات أنابيب الغاز ودورها في تأزم الوضع في سوريا الآن .

الفصل الأول

يتناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري لمختلف المفاهيم المساعدة في الدراسة والمتمثلة في مفهوم الجغرافيا السياسية ومراحل تطورها وأبرز مناهجها إضافة إلى مختلف المفاهيم المشابهة لها إضافة إلى مفهوم الصراع الدولي، ومختلف المقاربات النظرية المفسرة للصراع الدولي حول الطاقة ، ولهذا تم تقسيم الفصل إلى مبحثين أساسيين تناولنا من خلالها :

-المبحث الأول : ماهية الجغرافيا السياسية و مختلف التعاريف التي تطرق لها العديد من الكتاب والسياسيين والمنظرين كل حسب وجهة نظره ومراحل تطور هذا العلم ومختلف مناهجه والمصطلحات المشابهة له والمتمثلة في الجيوبوليتيكا، الجيواستراتيجية... الخ، ثم انتقلنا إلى ضبط مفهوم مصطلح الصراع الدولي.

-المبحث الثاني : مختلف المقاربات النظرية المفسرة للصراع الدولي حول الطاقة، حيث تم التطرق إلى نظريات العلاقات الدولية ومقاربات تنتمي إلى حقل الجيوبوليتيكا والتي تعطينا تفسيراً دقيقاً عن الصراع الدولي حول الثروات الطاقوية في الشرق الأوسط .

المبحث الأول: ماهية الجغرافيا السياسية والصراع الطاقوي

تحضى الجغرافيا السياسية بأهمية كبيرة في حقل العلوم السياسية، وتمكن هذا المجال الأكاديمي من خلال التحليل والتنبؤ بمختلف الأحداث المستقبلية في العلاقات الدولية لاسيما الصراع والحرب، فهذا الفصل هو محاولة الإلمام بهذا الحقل من مختلف جوانبه وتسليط الضوء على مختلف التعاريف والتطور الكرونولوجي له وأهم المواضيع التي يتناولها .

I. المطلب الأول: مفهوم الجغرافيا السياسية

عرفت الجغرافيا السياسية في وقت مضى استخداما واسعا، غير أن ظهورها كعلم وحقل معرفي وفق قواعد ومناهج مضبوطة كان في القرن 20 فقط، حيث دار حول هذا الفرع جدال كبير بين الكتاب الجغرافيين في محاولة ضبطهم لهذا العلم .

حيث انه هناك فوارق كبيرة بين " الجغرافيا السياسية وعلم السياسة" بالرغم من أن الموضوع في أسسه العامة مرتبط بالدولة، فالدولة بالنسبة للجغرافية السياسية عبارة عن عنصرين أساسيين هما الأرض والشعب وينجم عنها عنصر ثالث وهو نتاج التفاعل بين الأرض والناس¹، أما العلوم السياسية تهتم بدراسة المؤسسات السياسية وبالرغم من أن كلاهما موجه لدراسة الأحداث التي تؤثر على الدولة والاختلاف الوحيد الذي يميز بينهما هو وجهة النظر.²

نظرا لحدائثة الجغرافيا السياسية اختلفت آراء معظم المفكرين والعلماء في تعريف هذا العلم وكذي المدلول والضوابط وإمكانية تمييزه عن باقي المجالات المشابهة له، وعلى اختلاف هذه التعريفات يمكن أن نعرف الجغرافيا السياسية بأنها :

أ-التعريف الأول:

حسب " ريتشارد هارتسهورن" الجغرافيا السياسية تهتم بدراسة التباين في الظاهرة السياسية من مكان إلى آخر وتداخلاتها مع التغييرات التي تحدث في ظواهر سطح الأرض الأخرى وخاصة في المكان الذي يقيم فيه الإنسان.³

¹ محمود رياض، "الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا : دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط" (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012)، 15.

محمد حجازي محمد، "الجغرافيا السياسية" (مصر : المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، 1994)، 222

³R.hartshone , "political geography in : American geography,"inventoty and prospect ,(Syracuse , 1954), 177.

ب-التعريف الثاني:

كما يعرفها "وبجرت" أنها أحد فروع الجغرافيا البشرية التي تبحث في دراسة العلاقة بين الإنسان والأرض، مع التأكيد على إيضاح العلاقة بين العوامل الجغرافية والمتغيرات السياسية.⁴

ج-التعريف الثالث: (علم دراسة الدول)

أن الجغرافيا السياسية تختص بدراسة الارتباط بين المساحات الأرضية والدولة، ثم بين الدولة وغيرها من الدول وبالتالي ينصب هذا التعريف على جغرافيا الدول أو الوحدات السياسية.⁵

- لعل أبسط وأدق تعريف للجغرافيا السياسية وأكثرها دلالة على معناها وما قدمته "الأكاديمية القومية للعلوم" في واشنطن: من أن الجغرافيا السياسية هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة التفاعل الذي يوجد بين المساحات الجغرافية والعمليات السياسية.⁶

2-الجغرافيا السياسية والمصطلحات المشابهة لها

في هذا الصدد هناك العديد من المصطلحات المتداخلة قد تحدث التباسا عند البعض، ويتم تداولها في الكثير من البحوث والمقالات السياسية في غير موضوعها

- الجيوبوليتيك*:

هو علم تحليلي متفرع من الجغرافيا السياسية، ويعالج معظم مفرداتها ملاحظا لها من زاوية المصلحة القومية للدولة وقراءة أو كتابة سلوكها الخارجي.⁷

الفرق بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا يظهر في أن الجغرافيا السياسية تأخذ بعين الاعتبار الدولة وتعنى بتحليل بيئتها الجغرافية تحليلا موضوعيا، أما الجيوبوليتيكا تقوم بدراسة الوضع الطبيعي

فاتح محمد العيسوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة (مصر: مكتبة الإسكندرية، ب.س.ن)، 4.16

محمد عبد الغني سعودي، الجغرافيا السياسية والمشكلات الدولية (القاهرة: المكتبة النموذجية، 1997)، 2.5

6 حسين الرشيد، "تطور علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة"، مركز وحدة الدراسات والبحوث: 4.

7 شوقي عرجون، "صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة القوقاز" (أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2014/2015)

28.

* جيوبوليتيك لفظ مركب من: GEO وتعني الأرض و Politics تعني السياسية، والجمع بينهما يعطينا مصطلح سياسة الأرض والمقصود هو دراسة الواقع الأرضي بكل مكوناته وما قد يفرضه من متغيرات تؤدي إلى انكماش في سياسة الدولة أو توسعها

للدولة من ناحية مطالبها في مجال السياسة الدولية، ولعل أبرز الاختلافات الموجودة بين المصطلحين نذكر منها: ⁸

- تدرس الجغرافيا السياسية إمكانيات الدولة من الناحية الجغرافية، بينما تعنى الجيوبوليتيك بالبحث عن الاحتياجات التي تحتاجها الدول لتنمو.
- الجغرافيا السياسية ترى نفسها أن صورة الدولة، بينما تنظر الجيوبوليتيك للدولة على أنها وجدة إحصائية.
- تشتغل الجغرافيا السياسية بدراسة الواقع، بينما تركز الجيوبوليتيك نفسها بدراسة المستقبل.

- الجيوإستراتيجية:

هي جهد السياسة الخارجية لدولة ما، وهي تحدد أين تكثف الدولة جهودها سواء من خلال تخطيط القوة العسكرية أو الدبلوماسية لأسباب اديولوجية أو مصالح مجموعة معينة أو حتى رغبة القادة أنفسهم ⁹.

⁸ عبد الحكيم سليمان و وادي بحثفي، "الإطار المفاهيمي و النظري لعلم الجيوبوليتيك"، **دنيا الوطن**، 18 ديسمبر 2012، تم في 11 مارس 2022

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/12/18/280146.html>

⁹ وائل خليل شديد، " مفاهيم أساسية نحو تحقيق تكافؤ جيوإستراتيجية بين دول الشرق الأوسط"، **الأكاديمية**، 13 ماي 2015، تم التصفح في 11 مارس 2022 .

https://www.academia.edu/12391563/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9_%D9%86%D8%AD%D9%88_%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82_%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%A4_%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%

2- تاريخ، تطورات، مناهج الجغرافيا السياسية

- تاريخ الجغرافية السياسية :

تعود البدايات الأولى لنشأة الجغرافيا السياسية للقرن 20، غير أن الجذور التاريخية لها تنقسم إلى أكثر من 200 عام وتعتبر كل وحدة من المراحل على فترة محددة في تاريخ الجغرافيا السياسية، فنجد أرسطو طاليس وأبن خلدون عند العرب، بينما مثل " راتزل الحتم الجغرافي " وتأتي الفترة المعاصرة لنجد " ويلسن وجونز وهارتز هون " وتنقسم إلى 3 مراحل :¹⁰

1. مرحلة الحتم الجغرافي *

2. مرحلة الدولة ككائن حي في الجيوبوليتيكا

3. مرحلة دراسة الوحدات

لعل الإنسان القديم في عملية إدراكه للتفاعل بين الإنسان والبيئة المحيطة به، لم يكن إدراكا علميا له وإطارة ومنهجه بل مجرد ارهاصات تحدث عنها (طاليس 183-322 ق.م) فقد تناول الدولة المثالية وحدد عناصر في حجم السكان والموارد الاقتصادية مع ذكر حجم السكان و الموارد الاقتصادية، كما أن نجاح الدولة في نظره يتحقق باستغلال الموارد الاقتصادية المختلفة مما يحقق الاكتفاء الذاتي ليشعر بها، وضلت أفكار ربط الممارسة السياسية بالخصائص الجغرافية تتطور بإسهامات فلسفية واكتسبت دفعة قوية بما كتبه "أبن خلدون " في مقدمته الشهيرة حيث شبه الدولة بالإنسان الذي يمر ب 5 مراحل حياتية وهي: الميلاد، الصبا، النضج، الشيخوخة، الموت وهذه الصورة الحياتية كانت أبرز ما تم نقله المفكرون الغربيون فيما بعد، ومع القرن 18 شهدت فرنسا ظهور أفكار جغرافية سياسية صاغها "مونتسكيو " ويبدو أن الاعتقاد الشديد الذي كان يحمله في الحتمية البيئية أدى به لأن يربط مجمل السلوك السياسي للدولة بالعوامل الطبيعية. لكن مرحلة التحول إلى علم جاءت على يد الألماني " راتزل " عام 97 حيث أكد بان الدولة أشبه " بالإنسان فتضيق ملابسه عام بعد عام ليضطر إلى توسيعها كذلك".¹¹

مجدي شفيق السيد صقر، " الجغرافيا السياسية" (مصر ، ب.د.ط، 2006)،⁶¹⁰

* الحتمية الجغرافية : هي مدرسة في علم الاجتماع تذهب إلى أن البيئة الجغرافية (المناخ، التربة، الأنهار) وهي العامل الرئيس في التطوير الاجتماعي وهي تناول طبيعي ومثالي في أساسه للتاريخ ، جاء بها المفكرون الكلاسيكيون أمثال " أرسطو وأفلاطون "

¹¹ أمير جديدور، "نشأة الجغرافيا السياسية"، بوابة الجغرافيا السياسية، 2011، تم التصفح في 5 فيفري 2022

2- تطور الجغرافية السياسية

- المرحلة الأولى: الجغرافيا السياسية في ظل الحتم الجغرافي: من زحزحة الحدود إلى تزييف الخرائط

تعود الجذور الأولى لظهور الجغرافيا السياسية إلى كل من أرسطو وأفلاطون (322-383) حيث تناول أرسطو في إسهاماته فكرة الدولة المثالية مبرزاً أهمية السكان والموارد في تحديد قوة الدولة، كما سيطر " الحتم الجغرافي " على أفكار الجغرافيا السياسية في تلك المرحلة : حيث كان يتم اعتبار ظاهرة الجغرافيا السياسية عبارة عن ظواهر طبيعية، فقد كانت كتابات أرسطو حتمية ركز فيها على تأثير الموقع الجغرافي والفلكي وما يربط بينها، كما أن " ابن خلدون " الذي قال عنه الأوروبيون أنه أول من اكتشف طبيعة البحث الجغرافي لم يتسم نهجه في الجغرافيا السياسية بالحتم الصارم وقد أضاف الكثير إلى الفكر الجغرافي السياسية في مقدمته الشهيرة¹²، وانتعشت الجغرافيا السياسية في أعقاب عصر النهضة بكتابات " بوديين " و " مونتسكييه " .

- المرحلة الثانية: حتمية فكرة الدولة ككائن حي

يعتبر الألماني "راتزل" هو صاحب التحول الحقيقي لبزوغ الجغرافيا السياسية، حيث تأثر في أفكاره بمبدأ داروين للبقاء للأقوى* وتجلت آرائه في عدة نقاط : أهمها الاستيلاء على المساحات المضافة من أراضي الدول المجاورة والسيطرة عليه محاولة دمجها .¹³ بناء على ما سبق، فإن حدود الدولة قابلة للزحزحة والحركة في مكانها، وأن الدولة تفضل تتمدد طالما لا تواجه مقاومة خارجية حيث رأى "راتزل" في هذا السياق أن توسع الدولة يأتي عن طريق التوسع

الديني والنشاط التسييري والتجاري والسياسي والعسكري وأن التوسع التجاري له الدول الأعظم في توسع الدولة، فالجغرافيا السياسية على يده حتمية فقط، فقد أمن بحتمية الصراع من ناحية كما جزم بأن موقع الدولة ومساحتها وتضاريسها والغطاء النباتي لها تأثير كبير على الحياة السياسية للدولة.¹⁴

الرشيدي، " تطور علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة"، مرجع سابق، 6. 12.

السيد صقر، " الجغرافيا السياسية"، 12. 13.

* "مبدأ البقاء للأقوى" : هي نظرية تم تطويرها من طرف عالم الأحياء " داروين " والتي طعنت في الوحي الإلهي ، وأرست شرعية الصراع والبقاء للأقوى وساعدت على نشر الفلسفة المادية ، وقد تأثر "أدولف هتلر" بفكرة الصراع من أجل البقاء واستوحى منها أفكاره في كتابه " كفاحي "

الرشيدي، " تطور علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة"، مرجع سابق، 6. 14.

- المرحلة الثالثة : المعاصرة

بعد الاستغلال السيئ الذي عرفته الجيوبوليتيكا من طرف النازية، حاول بعد الجغرافيين إيجاد مخرج جديد للجغرافيا السياسية، حيث مثل هذه الفترة كل من "ريتشارد هارتس هورن" الذي رأى في كتابه أن الجغرافيا السياسية هي دراسة الوحدات السياسية ويتطلب ذلك منهجا وصفيا كما طالب بإيجاد جغرافيا سياسية أكثر جغرافية، و"جوتمان" التي أضافت عنصر مفقود منذ فترة وهو عنصر الحركة أو ديناميكية الجغرافيا السياسية.¹⁵

3- مناهجها :

لحدثة التخصص كعلم بالنسبة للعلوم الأخرى تتعدد المناهج التي يتبعها الجغرافيون في معالجة المواضيع، حيث يتم اختيار المنهج المناسب حسب موضوع الدراسة، وعند تناول مشكلة في الجغرافيا السياسية تتبع في دراستها خطوات البحث العلمي، وفي هذا الإطار نذكر أهم المناهج المتبعة:

- المنهج الإقليمي:

هو المنهج الذي يتناول بالدراسة والتحليل الدولة أو مجموعة دول كوحدة واحدة، ويهتم بدراسة العلاقات المتبادلة بين العوامل الجغرافية وسياسة الدولة، ويسعى هذا الاتجاه لإبراز تأثيرات البيئة الجغرافية وإظهار أهميتها السياسية والخصائص المميزة للإقليم ويقصد بالعوامل الجغرافيا هنا (حجم الدولة وشكلها ومواردها الطبيعية والاقتصادية، أما العوامل البشرية فيقصد بها السكان ونموهم و توزيعهم الجغرافي)¹⁶، فالجغرافيا السياسية تبعا لهذا المنهج تدرس الدول مباشرة ومن وجهة نظرها يمكن لهذا المنهج أن يتناول بالدراسة والتحليل علاقة الدول بالدول الأخرى والمشكلات السياسية الاقتصادية مثل الحوار بين الشمال والجنوب، والتعاون بين الدول الغنية والفقيرة. كما يدرس التكتلات السياسية مثل: السوق العربية المشتركة ومنظمة التجارة العالمية¹⁷.

- المنهج المورفولوجي:

السيد صقر، الجغرافيا السياسية، مرجع سابق، 25¹⁵

¹⁶ جاسم سلطان، "الجغرافيا والحلم العربي القادم-جيوبوليتيك-" (لبنان: دار تمكين للأبحاث والنشر، 2013)، 17.

¹⁷ وليد ساعد، "الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيواستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية: دراسة- حالة سوريا-"،

(مذكرات ماستر، 2013-2014)، 23-24.

يدرس مشكلات الدولة السياسية من حيث الشكل بحيث تنطوي الدراسة على مجموعة من العناصر الجغرافية، ويقوم هذا المنهج على تحليل أنماط الظواهر السياسية للدولة وتراكيبها حيث يوجد نمط التنظيم السياسي الإداري داخل الدولة أو نمط التنظيم الإقليمي (كتل إقليمية) أو تنظيمات عالمية (اتحادات دولية).¹⁸

-المنهج التاريخي:

يركز هذا المنهج اهتماما كبيرا حول الجغرافيا السياسية التاريخية من اجل فهم أعمق المشكلات الماضي وتكوين خلفية تحليلية لمشكلات الحاضر، بالبحث عن نمو الدولة من القلب إلى الأطراف والأساليب التي اعتمدت عليها في جذب أو ضم الأقاليم المختلفة حتى حدودها الراهنة والعلاقات الأخرى بين الأرض والدولة ومدى سهولة الاتصال من القلب إلى الأطراف أي بعبارة أخرى تأثير مركز أو عاصمة الدولة بالنسبة لبقية أراضي الدولة، وأن كان هذا المنهج يلقي ضوءا على سير التاريخ السياسي للدولة إلى أن قيمة معظم الدراسات في الجغرافيا السياسية التاريخية مرتبطة بتفسير أحداث الماضي في زمن معين، لذي لا يمكن أن يتم اتخاذها كمؤشر لما يحدث اليوم.¹⁹

-المنهج الوظيفي :

يدرس الدولة من حيث علاقتها الداخلية وفي نفس الوقت كجزء متكامل من المجتمع الدولي، وما أثر العوامل الجغرافية على الأنشطة السياسية للدولة. ومدى نمو الوحدة السياسية في ظل ظروف خارجية معينة على أن لا يحتكر المدخل الوظيفي الأهمية الكبرى التي يحضى بها العنصر التاريخي الذي يكون عنصرا فعالا في فهم الاختلافات الإقليمية داخل الدولة الواحدة.²⁰

II. المطلب الثاني : الصراع الدولي -ضبط مفاهيمي للمصطلح-

كان الصراع الدولي في وقت مضى يغلب عليه الطابع الايديولوجي، ومع نهاية الحرب الباردة والتغيرات التي أفرزتها البيئة الدولية أصبح الصراع يخاض على نطاق واسع، والهدف منه بالأساس هو الامتلاك الواسع للموارد الطاقوية التي تخدم مصالح الدول الكبرى والسيطرة على هذه المناطق الحيوية أصبح الهدف الرئيس للدول الكبرى.

1- تعريف الصراع الدولي:

الرشيدى،"تطور علم الجغرافيا السياسية وأثرها في فهم التفاعلات الدولية الراهنة"، مرجع سابق، 7.18

رياض، الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا، مرجع سابق ذكره، 31¹⁹

محمد عبد الغني سعودي،"الجغرافيا السياسية المعاصر" (مصر: مكتبة الانجلو المصرية، 2010)، 8²⁰

أ- المعنى اللغوي:

هو وضع اجتماعي ينشأ حين يسعى طرفان أو أكثر لتحقيق أهداف متعاكسة أو غير متلائمة.²¹

ب- اصطلاحاً :

تعددت التعريفات المتعلقة بمصطلح الصراع باعتباره ظاهرة تنسم بالتعقد والتشابك، والطبيعية المعقدة لهذا المصطلح تعود إلى الظاهرة " الصراعية ذاتها"، سنستعرض من خلالها مجموعة من التعريفات

- يعرف الصراع الدولي في الأدبيات السياسية: " على أنه ظاهرة ديناميكية.. فالمفهوم من جانب يقترح جانباً تنافسياً معيناً، يكونه كل من المتفاعلين فيه عالماً بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة كما يكون كل منهم مضطراً لاتخاذ مواقف غير متوافقة مع مصالح الطرف الآخر.²²

- فيما يذهب طرف ثاني للتركيز على البعد التنافسي في تعريف الصراع، باعتباره "أحد أشكال السلوك التنافسي بين الأفراد أو الجماعات وأنه عادة ما يحدث عندما يتنافس طرف أو أكثر حول أهداف غير متوافقة.²³

2- الصراع والمفاهيم المشابه له :

هناك خلط كبير بين مفاهيم الصراع، الحرب المسلحة، التوتر، المنافسة، والفرق بين هذه المصطلحات هو :

أ- الفرق بين الصراع والحرب :²⁴

-الصراع: يمكن أن يكون سياسياً اقتصادياً كما تتنوع أدواته من أكثرها فعالية إلى أكثرها سلبية، أما الحرب لا تتم إلى بصورة واحدة وهو التصادم باستعمال العنف لحسم التناقضات، فالفرق بين الحرب والصراع هو أن الأولى لا تترك خياراً للحل أما الاستمرار أو الاستسلام، عكس الصراع هناك مجال لإدارته .

²¹ غراهام ايفانز، جيفري نونينهام، " قاموس بنغوين للعلاقات الدولية"، مركز الخليج للأبحاث، 2004، 94

²² منير محمودي، " مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع"، مجلة الدراسات المستقبلية، 3، (ب.س.ن):36

²³ المرجع نفسه، 37.

سلافة عبد الرحمن أحمد عثمان، "الصراعات في القارة الأفريقية: دراسة حالة السودان" (مأثرة ماجستير.. الخرطوم، 2005)، 5

- الصراع والمنافسة:

يختلف الصراع على المنافسة في أن الأفراد قيد يتنافسون على شيء نادر دون أن يدركوا ذلك ودون سعي احدهم لمنع الآخر من الوصول إلى أهدافه، لكنها قد تصبح إلى صراع عند محاولة احدهم دعم مركزه .

- الصراع والتوتر :

الصراع هو تنافس وتصادم بين اثنين أو أكثر من القوى يحاول كل طرف تحقيق أغراضه وأهدافه ومصالحه، أما **التوتر** قد يضمن العداوة، الخوف، الشك، لكنه لا يتطور إلى مواجهة مفتوحة فالتوتر هو مرحلة تسبق انفجار الصراعات كما قد تشارك في ظهورها .

المبحث الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط

حضى موضوع الصراع على الموارد الطاقوية باهتمام أكاديمي من قبل المنظرين كغيره من المواضيع، حيث يجد الباحث نفسه أمام العديد من الأصناف المفسرة لهذه الظاهرة ما يستلزم استخدام أصناف من النظريات التي تحاول تفسير الظاهرة بصورة بسيطة، الصنف الأول هي نظريات العلاقات الدولية أما الصنف الثاني وهي المقاربات الجيوبوليتكية التي تعطي تفسير منطقي للأهمية الإستراتيجية للمناطق في العالم، وعلى هذا الأساس تم تقسيم المبحث إلى مطلبين الأول يتناول مختلف النظريات التي تحيط بظاهرة الصراع على الطاقة في الشرق الأوسط ، أما الثاني يختص بمختلف الفواعل المتداخلة في عملية الصراع على الطاقة.

1. المطلب الأول: المقاربات والنظريات المفسرة للصراع الطاقوي في الشرق الأوسط

أن أهمية هذه الموارد وحاجات الدول الكبرى لها يرفع من مخاطر زيادة حدة التنافس عليها، ولعل ما تتوفر عليه منطقة الشرق الأوسط من خيرات طبيعية متمثلة في جودة نفطها وغازها الطبيعي وبعدها الجيوسياسي العام جعل الدول الكبرى توجه إستراتيجيتها نحوها .

1-رؤية النظرية الواقعية للصراع الدولي :

تعد المدرسة الواقعية هي المدرسة الأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية على حد تعبير " ويل ويلكسون" حيث تعود جذورها إلى الايطالي " نيكولا ميكيافيلي " والانجليزي "توماس هوبز" الذي اعتقد أن العامل المركزي في السياسة هو القوة وان مقدار مصالحك يتحدد على مقدار قوتك وأن القرار السياسي لا يجوز أن يكون خاضعا للايطار الأخلاقي²⁵، وتنطلق الواقعية من منطلق يكاد أن يكون استثنائيا بين الادبيولوجيات والنظريات الأخرى من :

- الواقعية هي صراع من أجل القوة في العلاقات الدولية نظرا لغياب سلطة فوقية تفرض تنظيم العلاقات بين الدول ما يجعلها تبحث عن اكتساب أكبر قدر ممكن من القوة ضمن سعيها لحماية مصالحها في بيئة دولية تتسم بالفوضى

²⁵ نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية (قطر: مؤسسة وعي للدراسة والأبحاث ، 2016)، 47.

ضمن سعيها لحماية مصالحها في بيئة دولية تنسم بالفوضوية²⁶، حيث يرفض الواقعيون فكرة اقامة الدولة لعلاقات وتنسيق مشترك نظرا للبيئة الدولية التي يطغى عليها الشك

توازن القوى : حددها مانجز مورغاننو بعنصرين (الأول مادي نتيجة وجود تعادل بين مقدرات القوة العسكرية التي تملكها القوى الدولية والثاني إدراكي أي إدراك تلك الدول بأهمية وجود ذلك التعادل باعتباره الوسيلة المثلى للحفاظ على الأمن ، فمورغاننو يرفض انتشار الأحلاف العسكرية كأداة لتحقيق القوة لإيمانه بأن الاعتماد على الذات هو المبدأ لتصريف تلك القوة، فالدولة هي الفاعل الوحدوي في العلاقات الدولية تواجه العالم الخارجي كوجدة مندمجة²⁷.

-فمسألة الصراع هي السمة البارزة في النظرية الواقعية إذ أنها تعتبر أن العلاقات بين الدول هي علاقات صدام واختلاف وان التعاون بين الدول سيزيد من فرص الصراع لهذا على الدول عدم الثقة في الوحدات الأخرى.

²⁶ إبراهيم بولكاحل ، "تطور اتجاهات الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية" ، تم النصفح يوم 25 فيفري 2022 <http://boulemkahel.yolasite.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9.php>

²⁷ عبد الرزاق بوزيادي، " التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا 2010-2014"، (مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015) ، 22.

2- رؤية النظرية الليبرالية للصراع الدولي :

نشأة الليبرالية في التغيرات الاجتماعية التي عصفت بأوروبا منذ بداية القرن 16، ولم تبلور كنظرية في السياسية والاقتصاد والاجتماع على يد مفكر واحد بل أسهم عدة مفكرين في تطويرها ويعد كل من "أدم سميث" و"جون ستيوارت ميل" و"دافيد ميتزني" و"فريدريك هايك" إضافة إلى " روبرت كيوهان" من أبرز الاقتصاديين البارزين .²⁸

ترفض الليبرالية ما يقوله أصحاب المدرسة الواقعية من أن العلاقات الدولية مبنية على الصراع والتنافس ، فهي مدرسة تؤمن بالسلام حتى أنها ترفض حل الصراع من خلال الحرب وترى أن القانون الدولي هو الإطار المثالي الذي يضبط سلوك الدول، كما يرفض رواد هذه النظرية مقولة الواقعيين أن الدول تسعة فقط لتعظيم قولتها دون مبالاة ومثالهم في ذلك الاتحاد الأوروبي حيث تنازلت الدول عن بعض سلطاتها لصالح مؤسسة عليا .²⁹

ويفسر الليبراليون العلاقات الدولية على الشكل التالي :

- الأفراد والجماعات هم الفواعل الأساسية في السياسية الدولية والدول هنا تمثل جزءا من جماعة فرعية من المجتمع الداخلي وان خيارات هذه الأخيرة تشكل الأهداف المشكلة لها فهي مؤسسة خاضعة للرقابة من قبل الفواعل الاجتماعية الأخرى، والغاية التي تبحث عنها الدولة هي مصالحها لكن في إطار أخلاقي قانوني، فلا يجوز للدولة أن تقوم بفعل يخالف القانون حتى لو كان ذلك الفعل يحقق لها مصالح خاصة.³⁰

- أما في ما يخص العلاقات بين الدول يشدد الليبراليون على فرض التعاون عن طريق تهينة الجو العام ، فهم يؤكدون على الأهمية الاقتصادية عكس المنظور العسكري، فالقوة عندهم ليست كل شيء مع ضرورة نشر أنظمة ديمقراطية في العالم للحد من صناع القرار العسكريين، ويؤكد التيار الليبرالي في شقه المؤسساتي على إيجاد صيغة لترقية التعاون الدولي من خلال خلق مؤسسات دولية قائمة على الاعتماد المتبادل.

²⁸ عبد الرحمان بن صمايل السامي ، " الليبرالية نشأتها ومجالاتها "، تم تصفح الموقع في 27 فيفري 2022

https://www.google.fr/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=4&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjQnfWcm-vTAhXBSxoKHc_rA8kQFgg6MAM&url=http%3A%2F%2Fwww.muslim-library.com%2Fdl%2Fbooks%2FArabic-al-libiraliyah-nashatuha-wa-majalatuha.pdf&usg=AFQjCNHkXUww6w6YavD7W4800FS4-QvbDw&sig2=VFWVJB70mZyDNeqDykNtHw

نايف بن نهار، مقدمة في علم العلاقات الدولية، مرجع سابق ، 47 .²⁹

³⁰ بوزيدي ، "التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط ، مرجع سابق، 25 .

- فالتجارة حسب الليبراليين بإمكانها أن تخلق بيئة مشجعة للتعاون وزيادة الحوافز لدى الدول للميل إلى التعاون أكثر من الصراع، فأهمية التجارة لا تكمن في أنها تحول دون وقوع حروب لكنها تؤدي إلى تغيير في رؤى الدول للفرصة المتاحة.³¹

3- رؤية النظرية الماركسية للصراعات الدولية

تطورت الماركسية منذ أن أرسى أفكارها الأساسية "كارل ماركس" و"فريدريك انغلز" في منتصف القرن 19، وقد طرأ تغيير على فكر "ماركس" أثناء حياته حيث شكلت نظرياته دائما عرضة لتأويلات متضاربة، ومع أنه كان يعتبر الرأسمالية اقتصادا شاملا إلى أنه لم يطور مجموعة منتظمة من الأفكار بشأن العلاقات الدولية وأسندت هذه العملية إلى الجيل الذي بعده.³²

تطلق هذه المقاربة من أن كل تاريخ البشرية هو نتاج تصارع بين الطبقات، حيث يعتبرون أن الدول هي عبارة عن طبقات اجتماعية والحروب ما هي إلى منافسة بين هذه الطبقات الاجتماعية تستغل من خلالها الطبقة البورجوازية الدولة لمحاولة إحكام قبضتها على الطبقات الأخرى ما يخلق صراعات على المصالح الاقتصادية، كما تسعى النظرية إلى إحداث تغييرات جذرية لذلك تم تصنيفها ضمن منظور الثوري للعلاقات الدولية التي تحاول تحقيق عالم شيوعي خالي من الطبقي فكتاب الفكر الماركسي يعتبرون السياسة العالمية هي استمرار للسياسة الوطنية على اعتبار أن أطراف اللعبة في كلا الحالتين هم مالكو رأس المال وأن التطور الذي عرفته الرأسمالية القائمة على التناقضات وكانت البداية بحدوث تسابق هائل على المنافذ الاقتصادية في القرن 15 مرورا بحروب القرون 16-19 في أوروبا بين الدول الرأسمالية ثم تحول هذه النزاعات إلى تناقص مصالح خلق الحريين العالميتين .

33

³¹ الرغبي موسى، دراسات في الفكر الاستراتيجي والسياسي (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001)، 23

³² روبرت غلين ، الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية، ترجمة. مركز الخليج للأبحاث، (الإمارات العربية : مركز الأبحاث ، 2004)، 55

بوزيدي، "التنافس الروسي الأمريكي على منطقة الشرق الأوسط"، مرجع سابق، 27³³

• الاتجاهات الحديثة لتفسير العلاقة بين الصراع الدولي والموارد

ظهرت العديد من الاتجاهات المستحدثة لظاهرة الصراع على الموارد الطاقوية بالرغم من تباينها إلا أنها تشترك في بعض النقاط والتي سنحاول استعراضها:³⁴

حيث أن الجانب "الايكولوجي" بشقيه يركز على المشاكل الكونية التي يعرفها القرن 21 و المتمثل في الموارد الطبيعية و السكان و التكنولوجيا، فالتزايد الكبير للنمو الديموغرافي العالمي و ما يقابله ضعفا كبيرا على الموارد الطاقوية و نقصا في الإنتاج، ويذهب الاتجاه المتعدد الأطراف إلى أن النمو السكاني الكبير و التطور الصناعي الذي يشهده العالم يفوق قدرة النظام الاقتصادي و يشكل عجز على توفير الموارد الطاقوية اللازمة جراء تناقصها ما يستوجب تعاون دولي و نظام اقتصادي مشترك سيادي بين جميع الدول، في حين يقترح الاتجاه الثاني **أحادي الفكر** أن التكنولوجيا هي القادر الوحيد على توفير الموارد معتبرين أن سكان العالم هم مورد أساسي من موارد العالم الطبيعية .

أما الاتجاه "**البنوي الجديد**": حيث ينقسم إلى اتجاهين الأول يدعو للتغيير الثوري للنظام الدولي أما الثاني وهو يدعو لإصلاحه من خلال إقامة اعتماد متبادل في القضايا البيئية من خلال حاجة الدول الصناعية للموارد الطبيعية، وبالرغم من أن هذا الاعتماد يعطي فرص لاستقرار سياسي أكبر إلا أن سلبياته يغلب عليها الطابع الأناني و عدم الاقتسام الفعلي العادل للفوائد إضافة إلى زيادة حدة الصراع بين الدول المتقدمة صناعيا و الدول الأقل تقدما.³⁵

أما الاتجاه "**الليبرالي الجديد**" و من أساسها المكاسب النسبية و المطلقة و ينقسم إلى فريقين المدرسة الليبرالية الجديدة : ترى أن هناك مهمتين وحيدتين في العلاقات الدولية وعلى الاقتصاد العالمي ،وتسعى الدولة من خلال هذا التوصل لتحقيق مكاسبها على حساب الآخرين ، حيث يمثل كل من : " روبرت اكسليورد " و " هنتغتون " هذا الموقف

أما الفريق الثاني و يعرف بالواقعية البنوية الجديدة التي جاءت كرد فعل على انتقادات الحادة التي تعرضت لها الواقعية الكلاسيكية على يد السلوكيين و التي يمثلها كل من "كينيث والت" و تدعو إلى

³⁴ دينيس بيريجسي، " المتغيرات النوعية في النظام الدولي " ، المجلة العربية للدراسات الدولية 1(ب.س.ن): 5-6.

³⁵ ستيفن والت، "العلاقات الدولية: عالم واحد نظريات متعددة"، ترجمة: زيدان علي، عادل زقاغ، (ورقة بحثية منشورة، جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة)،.

ضرورة تقاسم العالم مكاسبه كل على حد سوى، وهذا بغية تفادي اتساع الفجوة بين الدول و التقليل من إمكانية حدوث نزاعات.³⁶

• النظريات الجيوبوليتيكية المفسرة لظاهرة الصراع :

أصبح من الضروري تفسير ما يحدث بين الدول الكبرى من صراعات وخاصة حول الموارد الطاقوية العودة إلى المقاربات الجيوبوليتيكية التي كانت تطبيقاتها إبان الحرب الباردة حيث لا زال العالم يشهد هذا الصراع الجيوبوليتيكي ، لهذا وجب إعطاء لحمة عن جوهر هذه المقاربات .

1- نظرية ماهان

يعتبر "ماهان" من أبرز المنظرين الذي درسوا أهمية الموقع الجغرافيا البحري للدولة وأثره في بناء قوتها، حيث أكد أن الموقع الجغرافي يأتي في مقدمة العوامل التي تسهم في بناء القوة البحرية، وأكد على طبيعة هذا الموقع من حيث جهاته المائية المنفحة على البحار والمحيطات وأن يكون هذا الموقع قادرا على تأمين سيطرتها على الطرق التجارية والتحكم في القواعد البحرية، إذ يعتبر أن من يحكم المحيط يحكم تجارة العالم ومن يحكم تجارة العالم يحكم ثروة العالم³⁷، كما تنبأ بأن كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واليابان وألمانيا سوف تجد مصالح السيطرة على العديد من مناطق العالم خاصة الاتحاد السوفياتي والصين، وكان يصر على وجوب عزل روسيا لمنع وصولها إلى المرفئ والمحيطات على اعتبار أن الولايات المتحدة هي القوة المسيطرة على العالم في المستقبل لمنع

وصولها إلى المرفئ والمحيطات على اعتبار أن الولايات المتحدة هي القوة المسيطرة على العالم في المستقبل .³⁸

وقدم "ماهان" 6 عوامل يعتقد أنها تحدد القوة البحرية للدولة :³⁹

- **الموقع الجغرافي للدولة :** والذي تمتلك من خلاله ميزة متعلقة بالحكم في طرق التجارة العالمية عن طريق الإشراف على المضائق
- **الإمداد الساحلي للدولة:** يقصد به الشريط الساحلي وقدرته على صد الغزو الخارجي .

محمد حمشي،³⁶ المقاربات الواقعية لتفسير وحل النزاعات، (ورقة بحثية منشورة، جامعة باتنة)

³⁷ ويسام شكلاط، "الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين" (مذكرة ماجستير، تيزي وزو ، 2016)، 73

³⁸ بوزيدي، " التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط"، مرجع سابق، 29

³⁹ فايز محمد العيساوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة (مصر: دار المعرفة الجامعية، 2003)، 304-305

- **الشكل الطبيعي للدولة** : يقصد "ماهان" به شكل الخطوط الساحلية للدولة حيث يؤكد على أن الأراضي المطلية على البحر هي حدود الدولة، وكلما كانت هناك سهولة في الوصول من هذه الحدود إلى البحر كلما زادت الرغبة للاتصال بباقي العالم .
- **حجم السكان** : يعد احد العوامل الهامة المحددة لقوة الدولة حسب " ماهان" حيث أن الدولة ذات الحجم السكاني الكبير تستطيع بناء أسطول، ومثل هذه الدول فقط من تستطيع ان تملك القواعد عبر البحار .
- **توجه الحكومة البحري** : يؤكد " ماهان" على أن الدول القوية هي التي تعطي اهتماما للبحار المشرفة عليها، لأنه يمثل مصدرا استقرار ودفاع وأمن، وأبرز الأمثلة حرص روسيا في القرن 19 للوصول إلى المياه الدافئة وهذا ما فسره التوجه الروسي بعد الحرب العالمية الثانية لتوطيد علاقاته مع الكثير من الدول ذات المواقع البحرية الإستراتيجية والشرق الأوسط من أبرز الأهداف .
- **توجه السكان البحري** : يقصد بها قابلية الأفراد للإبحار والتبادل التجاري في ما وراء البحار .

2- نظرية قلب العالم " ماكيندر "

يعد "ماكيندر" أحد أشهر الجغرافيين فهو صاحب أفضل نظرية إستراتيجية عالمية في الوقت المعاصر، قدم "ماكيندر" سنة 1904 مقالته الأساسية لمنطقة " قلب العالم" لأول مرة بعنوان " المحور الجغرافي"، فبالنسبة له أن تطور العالم كان نتيجة لاختلال موازين القوى ما بين منطقة القلب وقى الهلال الخارجي، والدولة التي تبرز العالم هي روسيا وهو الأمر الذي يفسر الصراعات الطويلة ، حيث أطلق عليها الجزيرة العالمية (world Island)⁴⁰.

وتتلخص نظرية "ماكيندر" في أنه :⁴¹

- من يحكم شرق أوروبا يسيطر على قلب العالم
- من يحكم قلب العالم يسيطر على جزيرة العالم
- من يحكم جزيرة العالم يسيطر على العالم

كما أدخل "ماكيندر" بعض التعديلات سنة 1943 حيث تصور منطقة ارتكاز أخرى وسماها القلب الجنوبي (تتكون من الدول الأفريقية والصحراء الكبرى) ، أما العديل الثاني استبعد " أرض

*تعرف الفواعل على أنها "كل سلطة أو جهاز أو جماعة أو شخص قادر أن يلعب دورا على المسرح الدولي يتطلب لعب هذا الدور اتخاذ قرار ما

⁴⁰شكلاط، الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين ، مرجع سابق 70 .

⁴¹الغيساوي، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مرجع سابق، 311.

لينا " الواقعة من شرق نهر " ينس " لقلة أهميتها الاقتصادية والإستراتيجية⁴²، وانهارت النظرية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي مباشرة.

3-نظرية الإطار " سبيكمان " :

رغم تأثر "سبيكمان" بنظرية "ماكندر" إلى انه قدم تفسيرات مختلفا للأهمية النسبية لمنطقة "قلب العالم" والنطاق المحيط بها والتي أطلق عليها اسم "النطاق الهاشمي أو الرملاند".⁴³ يرى "سبيكمان" أن من يحكم المناطق الساحلية التي تتماشى مع المواقع الجغرافية للهلال الخارجي والذي جاء به ماكيندر هو الذي يستطيع السيطرة على الجزيرة العالمية ومن ثم العالم، وأضاف بيكمان أن الصراع بين القوى العظمى سوف يكون على أرض الرملاند ووجوب احتواء المد الشيوعي ، وقد نجحت الولايات المتحدة في إنشاء حلق الشمال للحد من نفوذها إضافة إلى أنها تلعب دورا فعالا في تقليص الدور الروسي خاصة في منطقة الشرق الأوسط.⁴⁴

⁴² بوزيدي ، "التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط"،30.

⁴³ المرجع نفسه ،31.

العيساوي ، مرجع سابق،⁴⁴318

2. المطلب الثاني: الوحدات التحليلية الجيوسياسية المفسرة للصراع

بات من الضروري تحديد الفواعل الناشطة في العلاقات الدولية حيث تصنف إلى فواعل* الدول

1 - قومية : الدولة التقليدية

2 - فواعل غير الدول (تحت القومية)

وتصنف الفواعل الدولية انطلاقاً من جوانب مختلفة :

1- فواعل الدول :

تعتبر الدول منذ التوقيع على معاهدة " واستفاليا " الفاعل الوحيد والموحد في العلاقات الدولية لكن الحراك الذي شهده العالم المتمثل في ظاهرة العولمة ظهرت العديد من الفواعل في البيئة الدولية.

أ- الدولة

هي الفاعل الأساسي في الساحة الدولية فهي تتكون من مجموعة من مؤسسات تعمل تحت صلاحياتها , كذا امتلاكها لوسائل العنف المنظم بحكم القانون خاصة أن الدول تتجه إلى فهم بيئتها الدولية وليس الداخلية".⁴⁵

غير أن هذه الوضعية تجاوزتها البيئة الدولية , فالتحليل الجيوسياسي اليوم أصبح يأخذ بعين الاعتبار التطورات الحاصلة في العالم حتى وان كان الإقرار بأن الدولة فاعل أساسي في استغلال الموارد الطاقوية ولها من الإستراتيجية لتحافظ على مقدراتها من هذه الموارد، إضافة إلى سعي الدول الكبرى المستهلكة للطاقة للمحافظة على مواقع إمدادات هذه الموارد بمختلف الوسائل المتاحة تصل إلى حد الصراع على مناطق الطاقة ولعل الشرق الأوسط وما يشهده من تنافس جيوسياسي على المستوى الإقليمي وحتى الدولي والتنافس الكبير على الاستحواذ على المناطق الإستراتيجية للطاقة في ظل التنامي الكبير للفواعل الغير دولائية من شركات العابرة للقارات والتي أصبحت لها وزن كبير في مسألة استخراج الطاقة والتحكم فيها للتصرف فيها فتح الباب للتساؤل حول مصير هذه الفواعل في ظل الحراك الدولي ؟.

⁴⁵بولكاحل، "تطور اتجاهات المدرسة الواقعية"، مرجع سبق ذكره.

منذ ظهور هذا النوع من الشركات لم يستقر الكتاب لحد الآن على تعريف شامل وموحد لها، وهذا راجع إلى اختلاف الادبيولوجيات حيث لا يوجد تحديد دقيق للمفهوم فالبعض يسميها "شركات متعددة الجنسيات" والبعض الآخر "شركات عابرة للقومية" والبعض الآخر "شركات احتكارية".

وبجدر الإشارة إلى أنه هناك عدة مصطلحات يستوجب التمييز بينها :⁴⁶

- **الشركة الأجنبية** : هي تلك الشركات التي تمارس نشاطا اقتصاديا خارج البلد الأصلي لها.
- **الشركة الدولية**: هي تلك الشركات التي تتمتع بشخصية مستقلة عن الدولة الأم في تعاملاتها الاقتصادية مع الدول الأخرى
- **الشركة العابرة للقومية**: تستخدمها هيئة الأمم المتحدة قصد التخفيف من الآثار النفسية لدى البلدان النامية من جراء استخدام مصطلح الشركات المتعددة الجنسيات .
- وتلعب هذه الشركات دورا هاما في العلاقات الدولية حيث تملك من القوة ما يوازي الكثير من الدول، وتحتل شركات مثل : " جنرال موتورز" مراتب متقدمة تفوق حتى الدول ذات السيادة وهذا ما يجعل منها فاعل مهم ويعطيها قدرة تفاوضية كبيرة على المساواة مع الدول .

⁴⁶ الجوزي جميلة و دحماني سامية، "دور استراتيجيات شركات المتعددة الجنسية في اتخاذ القرار في ظل التطورات العالمية المتسارعة"، المجلة الجزائرية للعملة والسياسات الاقتصادية، العدد 06(2015):87-86.

خلاصة الفصل :

من خلال ما تم التطرق إليه في الفصل الأول المخصص للجانب المفاهيمي والنظري يمكن التأكيد على:

- ✓ هناك اختلاف بين الجغرافيا السياسية و مصطلح الجيوبوليتيكا، حيث نلتمس الكثير من الدارسين يستخدمون مصطلح الجيوبوليتيكا للتعبير عن الجغرافيا السياسية ذلك لصعوبة تحديد ملامح الاختلاف بينهم .
- ✓ هناك ارتباط وثيق بين مكونات الجغرافيا، فالموارد والموقع والسماحة والسكان قد تؤثر بالإيجاب أو السلب على تأثير الدولة في بيئتها الداخلية والخارجية.
- ✓ إن اللبنة الأساسية الأولى لقيام الجغرافيا السياسية وضعت من قبل الألمان قبل نهاية القرن 19 أين تأثرت كتاباتهم بأفكار "ديتر وداروين" عن الحضارة العضوية، ومع أحداث الحرب العالمية الأولى والثانية انتقل هؤلاء من الحديث من الحديث عن الجغرافيا السياسية التي تنظر للمجال من وجهة نظر جغرافية إلى الطرح الجيوبوليتيكي القائم على شرط تطور قوة الدولة.
- ✓ كل نظرية أو مقارنة تم استخدامها في الدراسة لها وجهة نظر خاص حول الصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط، وبذلك لا يمكننا تغليب نظرية على أخرى على اعتبار أن

الفصل الثاني

يتناول الفصل الثاني الخصائص الجيوسياسية التي تحتوي عليها منطقة الشرق الأوسط حيث كان الجانب الطاقوي أهم المجالات التي شهدت صراعات دولية منذ الأزل، خاصة في جانب أنابيب الغاز، لهذا تم تقسيم الفصل إلى مبحثين أساسيين هما :

• **المبحث الأول :** تم التطرق إلى المشاكل التي تعرفها منطقة الشرق الأوسط والتي حالت دون ترسيم حدودها، إضافة إلى الخصائص الجيوسياسية التي تزخر بها المنطقة وهي السمي التي تميزها عن العديد من المناطق في العالم، فالشرق الأوسط من المناطق التي تزخر بالنفط والغاز الطبيعي ما يعطيها أهمية إستراتيجية بالغة في الخارطة العالمية، فهي تشكل بهذا مطمع العجيج من الدول الكبرى للاستحواذ الكامل على مصادر ومنابع الطاقة .

• **المبحث الثاني:** تطرقنا في هذا المبحث إلى الصراع التي تعرفه منطقة الشرق الأوسط حول أنابيب الغاز، حيث شكل التنافس المحتدم بين القوى العالمية وبعض الدول الإقليمية على الاستحواذ على مناطق الغاز من أجل بسط هيمنتها على الاقتصاد العالمي ، وشكلت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا النموذج البارز لهذا الصراع .

المبحث الأول : منطقة شرق الأوسط : رؤية جيوسياسية للمنطقة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تشهد توترات في الساحة الدولية، حيث شكل موقعها الاستراتيجي الهام نزاعات دولية في العديد من المجالات، وتزخر دول الشرق الأوسط بأهمية جيوسياسية هامة في العالم نظرا لاحتوائها على ثروات طبيعية كبيرة جعلتها مطمع القوى الكبرى العالمية، وسنستعرض من خلال هذا المبحث أهم المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة إضافة إلى المقدرات التي تحتوي عليها .

1) المطلب الأول : الجذور التاريخية لمنطقة الشرق الأوسط

لعل من أبرز الحواجز التي تجعلنا نحدد تعريف مناسب ومضبوط لمصطلح الشرق الأوسط هو الغموض الذي تعرفه المنطقة، وكذا تداخل العديد من المصطلحات ما يجعل الأسئلة تتمحور حول الحدود الرسمية لمنطقة الشرق الأوسط، وهو نفس التساؤل الذي طرحه "Percy" منذ أكثر من 24 سنة واعتباره لمنطقة الشرق الأوسط أحد المناطق الأكثر غموضا في العالم وأصعبها خاصة وأنها مازالت تعرف نوعا من التشكيل وإعادة الرسم لحدودها الجيوسياسية.

1

1- الجذور التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط :

يرتبط أصل المصطلح والسياق الزمني لتداخله بالأحداث التاريخية التالية :

يمكن رصد العديد من التعريفات المتعلقة بالشرق الأوسط بالعودة إلى الإرهاصات القديمة، حيث كانت لها تأثيرات مباشرة على تشكل مفهوم المصطلح فقد كان الشرق الأوسط في بداياته يظم الحيز الممتد من " مصر في اليونان القديمة، ليتم استخدام مصطلح " oriens " والذي يعبر عن شروق الشمس كمضمون لتعريف المنطقة في أوروبا مع العصور الوسطى، ليتم استخدامه فيما بعد بطرق ضمنية للتعبير عن الإمبراطورية " البيزنطية والرومانية " ².

كما كانت استخدامات هذا المصطلح عموما في أوروبا لمحاولة تحديد منطقة ذات مجموعة واسعة من البلدان من ضمنها الدول الناطقة بالعربية في صورة (إيران، تركيا، الهند) ومع مرور الوقت ظهرت العديد من التعريفات لوصف هذا المجال، فقط أكد كراوس « Krause » أن الوصول

¹Osman Nuri ozlap , "where Is the middle East ? the definition and classification problem of the middle east", Turkish journal of politics 2(02):2012 , 6.

² يحي احمد الكعبي، الشرق الأوسط والصراع الدولي (بيروت : دار النهضة العربية، 1980)، 142 .

لتصنيف واضح وجلي للشرق الأوسط غير ممكن لكن إن كان هناك شيء مشترك بين هذه التعريفات هو التصور الأوروبي لهذا وجب النظر إلى تاريخ الامبريالية من اجل فهم مصطلح الشرق الأوسط³، غير أن تحديد المصطلح عرف نوعا من الغموض وتداخل بين مصطلحات ثلاث وهي: الشرق الأوسط، الوطن العربي، العالم الإسلامي، الذي يشمل كل الشرق الأوسط وما ورائه ، أما الوطن العربي يشمل الجزء الغربي من الشرق الأوسط ويمتد إلى خارجه من الشمال من إفريقيا.

2- مأسسة مصطلح الشرق الأوسط :

استمر استخدام مصطلحات الشرق الأوسط الأدنى والأقصى حتى نهاية القرن 19 أين قام "ماهان"^{*} بنشر مقال بعنوان " الخليج الفارسي والعلاقات الدولية " وأستعمل فيه مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة، ويعود السبب وراء صعوبة تحديد المصطلح إلى الحرب العالمية الأولى حيث أدى التحالف العثماني الألماني ضد كل من فرنسا وبريطانيا من أجل منع انهيار الحرب العالمية إلى تصعيد المنافسة بين الدول، حيث دعمت كل من فرنسا وبريطانيا الدول العربية ضد الإمبراطورية العثمانية تزامنا مع توقيع اتفاقية " سايكس بيكو 1916" التي تقسم الدول العربية تحت إمارة الدولة العثمانية، ليتم فيما بعد اقتسام كل من سوريا ولبنان إلى فرنسا، فلسطين، العراق، شرق الأردن لصالح بريطانيا في مؤتمر "سان مارينو"، حيث كانت الحاجة إلى تغيير التعاريف المتعلقة بالشرق الأوسط على ضوء المتغيرات التاريخية ووفقا لوجهة النظر البريطانية، كما حدد " وينستون تشرشل" مصطلح الشرق الأوسط بأنه المنطقة الممتدة من البوسفور إلى الحدود الغربية للهند، وبهذه الطريقة أصبح الشرق الأوسط يعطي المنطقة التي كان يقصد بها من قبل " الشرق الأوسط الأدنى ".⁴

3- إشكالية ترسيم الشرق الأوسط :

³ نجاة مدوخ، "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنية - دراسة حالة سوريا 2010-2014" (مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015) ، 20

⁴ المرجع نفسه، 20

^{*}ماهان: هو أحد المؤرخين الأمريكيين الذين استخدموا مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة للدلالة على خليج "عدن والهند" ويعني بمصطلح الشرق الأوسط هو تلك المنطقة الواقعة بين " السويس وسنغافورا"، ليتم تناول المصطلح على نطاق واسع

^{*} سايكس بيكو 1916: وقعت بين فرنسا وبريطانيا على اقتسام الدول العربية الواقعة شرقي المتوسط في إطار تقسيم أراضي الإمبراطورية العثمانية التي كانت توصف " بالرجل المريض"

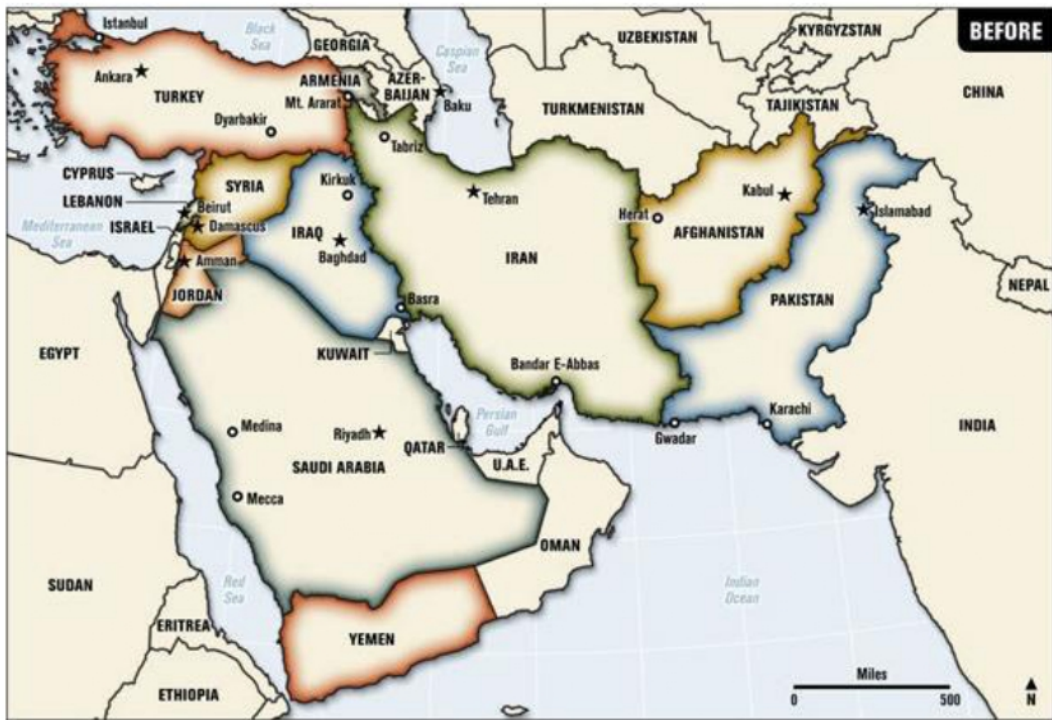
تعاني منطقة الشرق الأوسط من إشكالية ترسيم الحدود نتيجة العوائق الجغرافية التي مازالت قائمة لحد اليوم نتيجة تعارض مصالح الدول الكبرى، وقد شاع استخدام هذا المصطلح في مختلف أنحاء العالم حيث كان يقصد به تقسيم الدول إلى أقسام حسب التباعد والتقارب الجغرافي من أوروبا، وفي هذا السياق عرف الشرق الأوسط مجموعة من الأسماء والمصطلحات التي تم استخدامها في الماضي ولا زال بعضها يستخدم في الوقت الحاضر :⁵

1. **الليفانت** : يعود إلى العصر الإغريقي حيث يشير إلى سكان شرق المتوسط أي (لبنان، سوريا، فلسطين) ولا يزال استخدامه لحد الآن في الأدبيات للتعبير عن منطقة شرق المتوسط .
2. **الشرق القديم أو الأقدم**: استخدمه علماء الآثار بكثرة للدلالة على المنطقة الممتدة بين مصر إلى الأناضول وغرب إيران .
3. **الصحاري الكلاسيكية**: للدلالة عن منطقة الصحاري العربية .
4. **جنوب غرب آسيا**: للدلالة عن المثلث الأرضي الممتد من أفغانستان إلى الأناضول واليمن.
5. **الشرق العربي**: انتشر في فترة زمنية سابقة كبديل عن الشرق الأوسط لكنه اندثر .
6. **الشرق الأدنى**: أطلقته بريطانيا في أواخر القرن 19 للدلالة على الدولة العثمانية، يمتد من البلقان وشمال اليونان إلى الجزيرة العربية إضافة إلى مصر والسودان والمغرب، كما كان يستخدم من طرف وزارة الخارجية الأمريكية للدلالة على المنطقة الممتدة بين: مصر، السودان، شبه الجزيرة العربية، المشرق العربي، إيران، تركيا، قبرص، اليونان، كما استخدمته ألمانيا كذلك للدلالة على الإقليم الممتد من بحر قزوين والقوقاز والبحر الأسود إلى البحر العربي جنوباً ، وإيران وتركيا شمالاً .
7. **الشرق الأوسط**: أطلقه الإنجليز على إيران وأفغانستان ومنطقة السند (أفغانستان حالياً).

⁵ خديجة العربي، "السياسة الخارجية الروسية اتجاه الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001" (مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة،

فبالنسبة للجغرافي النمساوي " boesch " يستخدم مصطلح " MittlererOsten " لمدلول الشرق الأوسط، ويرى الحدود الجغرافية للمنطقة تمتد من ساحل بلاد الشام ومن السهول من نهر دجلة والفرات وشمال مناطق الصحراء العربية والخليج العربي⁶، بينما يرى " lenczowski " أن دول الشرق الأوسط تتضمن دول آسيا الواقعة جنوب الاتحاد السوفياتي وغرب باكستان إضافة إلى مصر وأفريقيا⁷.

كخلاصة يمكن القول أن منطقة الشرق الأوسط تضم: مصر، فلسطين، لبنان، سوريا، الأردن، العراق، الكويت، شبه الجزيرة العربية كقلب للنظام الشرق أوسطي، أما أطرافه فتشمل الدول المحيطة.



شكل رقم (1): خريطة الشرق الأوسط قبل التقسيم .

المرجع : خديجة العربي، " السياسة الخارجية الروسية اتجاد الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001"، (مذكرة ماجستير: بسكرة، 2013-2014)، 31

⁶ بوزيدي، "التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط"، مرجع سابق، 38.

⁷ منصور، "الصراع الأمريكي السوفياتي"، مرجع سابق، 41 .

4- مشروع الشرق الأوسط الجديد :

بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 طرحت فكرة بديلة في الساحة الدولية سميت بـ " مشروع الشرق الأوسط الجديد" تزامنا مع إعلان الحرب على الإرهاب، تم صياغتها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وحليفها في المنطقة " إسرائيل " لإعادة رسم الخارطة الجديدة للشرق الأوسط وفق الرؤى والمصالح الأمريكية ، ويهدف المشروع إلى إحداث ثورات عربية داخل دول المنطقة وكانت البداية بالاحتلال الأمريكي للعراق سنة 2003 تحت لواء إضفاء الديمقراطية فيه طمحا في أن تؤثر هذه العملية على جميع دول المنطقة.⁸ حيث نجح المشروع إلى حد كبير من خلال إسقاطه لنظام صدام حسين وانتشار الفوضى في العديد من الدول مثل اليمن ، سوريا ، البحرين ، المحاصرة الاقتصادية لإيران.



شكل (2) : خريطة الشرق الأوسط بعد التقسيم .

خريطة الشرق الأوسط الجديدة كما نشرت في موقع مجلة القوة العسكرية، دورية العراق ، بغداد، 2006

<http://alnoha.com/read9/shr8Aw96NEWmap.htm>

⁸ أميرة البربري ، " ما بعد غزو العراق " ، مجلة السياسة الدولية، 29 أكتوبر 2012، تم تصفح الموقع في 17 مارس 2022 .
<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2773.aspx>

2) المطلب الثاني : الخصائص الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية جيوسياسية واقتصادية وأمنية كبيرة مقارنة مع غيرها من المناطق الأخرى، وترجع هذه الأهمية إلى الطرق التي تستعملها الدول الكبيرة لاستغلال هذا الموقع و فقط لمصالحها وهو ما يصنفها في خانة أكثر المناطق تصارعا في العالم .

لعل التحكم الجيد في البحار (البحر الأحمر وشواطئ البحر المتوسط) إضافة إلى المضائق (باب المندب، جبل طارق، البوسفور، الدردنيل، قناة السويس)، بالإضافة إلى مضيق هرمز الاستراتيجي والذي يكتسي أهمية بالغة ذلك أن 80 % من نفط الخليج يمر عبره إلى العالم، ما بين 30 ناقلة تمر عليها يوميا ، كما أن المنطقة تعد طريق لممر العديد من القوى الإقليمية الى القارات الأخرى (إفريقيا، وأسيا) للسيطرة عليها، إضافة إلى الغنى الكبير بالموارد الطبيعية خاصة الموارد الطاقوية⁹ وتتمتع المنطقة الشرق أوسطية بخصائص جيوبوليتيكية عديدة أهمها :¹⁰

1. تتوسط منطقة الشرق الأوسط القارات الثلاثة (أفريقيا - آسيا - أوروبا) حيث تحتوي على ثلاث أرباع السكان في العالم ومحط تنازل واختلال المصالح السياسية بين الدول الكبرى .
2. يشرف الشرق الأوسط على أكبر مجموعة مائية متمثلة في البحار والمحيطات ومن أهمها : البحر الأسود - البحر الأبيض المتوسط - البحر الأحمر - بحر العرب - الخليج العربي - المحيط الهندي .
3. يتربع على العديد من الأنهار المهمة مثل: نهر دجلة والفرات، نهر الأردن إضافة إلى الأنهار الصغيرة وهي في اغلبها صالحة للملاحة، كما تتحكم في الشرق الأوسط مجموعة من المداخل الرئيسة وهي: قناة السويس - مضيق البوسفور والدردنيل - مضيق باب المندب - مضيق هرمز .
4. تتمتع المنطقة بالاتساع والعمق فميزتها تكمن في نشر القوات العسكرية في أوقات الحرب، كما لها المقدرة على امتصاص الضربات العسكرية الغير تقليدية¹¹
5. يتسم مناخ الشرق الأوسط بالاعتدال على مدار العام حيث تحضي أراضي تلك المنطقة بصلاحية الزراعة على مدار العام .

⁹ بوزيدي، " التنافس الروسي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط"، مرجع سابق، 40

¹⁰ منصور، "الصراع الأمريكي السوفياتي"، مرجع سابق، 51

¹¹ بوزيدي، 52

6. وفرة كبيرة في الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة كما أن أعلى معدلات الإنتاج الطاقوي تأتي من دول هذه المنطقة وهو ما يعني وفرة عوامل الإنتاج الأساسية ما يجعلها مطمع الدول الكبرى.¹²

7. حجم احتياطات الغاز والبتروال الضخم في هذه المنطقة إضافة إلى استقرارها السياسي قد أكسبها أهمية اقتصادية كبيرة وبالتالي جعلها مطمع تسابق القوى العالمية للحصول على الاستثمارات الكبرى من خلال التسابق لعقد اتفاقيات ثنائية بتوفرها على 70 % من احتياطات هذه المنطقة بحيث أن 68 % من احتياطات البتروال و 38 % من احتياطات الغاز الطبيعي في العالم تقع في هذه المنطقة .¹³

1- الأهمية الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط :

هناك تداخل منطقي بين الأهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط بالأهمية الأمنية، بحيث تنعكس الأخيرة على الأولى، فأمن الممرات البحرية الدولية المهمة بات يحضى بأهمية في سياسات الدول الكبرى كقناة السويس والبحر الأحمر وخليج عدن وهو ما ظهر بوضوح في تفكير الدول الكبرى في آليات مكافحة القرصنة في السواحل الصومالية نظرا لما مثله ذلك من مخاطر جمة وجدية على طرق التجارة العالمية وتأمينها، ومع ضرورة تأمين السواحل البحرية التجارية الهامة من تهديدات القرصنة من هنا جاء الحرص على العمل للحيلولة دون تمكين تنظيم القاعدة أو التنظيمات المحلية خاصة المتحالفة في اليمن، ومن خلال هذه الأهمية تضافرت الجهود الأمنية لحماية ممرات التجارة العالمية في منطقة الشرق الأوسط لما لها من انعكاس واضح على المصالح القومية.¹⁴

¹² منصور، "الصراع الأمريكي"، مرجع سابق، 52

¹³ مساعد ناصر جاسم العواد، " نظرة تحليلية للأهمية الاقتصادية للبتروال والغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط"، (ورقة بحثية قدمت في

مؤتمر هموم الطاقة واهتمامات الأمة، مصر، 2008)، 2

¹⁴ لادمي، "التنافس التركي - الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014" (مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة،

2- جيوسياسية المضائق البحرية في الشرق الأوسط:

تمثل المضائق البحرية أهم النقاط المحورية والحساسة في تمرير الغاز والنفط من مراكز الإنتاج إلى مواقع الاستهلاك، وفي حالة تعرض هذه الممرات البحرية إلى أي اختناقات فإن السوق الطاقوية ستصاب بأزمة إمدادات تؤثر على أسعارها وتشكل منطقة الشرق الأوسط منطقة تصادم الدول الكبرى نتيجة للثروة الطاقوية والمضائق الإستراتيجية والخلجان*.

• مضيق هرمز:

يقع مضيق هرمز في المدخل الجنوبي للخليج العربي ويصل بينه المحيط الهندي حيث تحده إيران من الشمال وعناب(حماة) من الجنوب، كما يبلغ طوله نحو 158 كلم ويقع بين جزيرتين "لاراك وقوين" ويتراوح عمق المياه فيه بين 76 – 213 متر، بجدر الإشارة هنا إلى أن المياه الإقليمية لكل من إيران وعمان تبلغ 12 ميلا بحريا 22.2 كلم ويتدفق البترول عبر المضيق من الشمال إلى الجنوب ثم إلى باقي دول العالم خاصة غرب أوروبا واليابان والولايات المتحدة ويعبر المضيق أكثر من 70 سفينة يوميا.¹⁵

كما بجدر الإشارة إلى أن إيران تستخدم هذا المضيق الاستراتيجي كورقة ضغط ما يهدد اقتصاد هذه الدول، فينجم عن إغلاق المضيق أثار بالغة الخطورة تصل إلى كارثة اقتصادية إذا لم يتم التسريع في فتحه من جديد، فإغلاقه يسبب توقف أكثر من 40% من النفط أي أكثر من 17 مليون برميل يوميا يصاحبه ارتفاع حاد في سعر البترول قد يتجاوز 250 دولار في الشهر الأول فقط من الإغلاق على أن يستمر الإغلاق في كارثة على مستوى الاقتصاد الدولي، إضافة إلى أن الإغلاق قد يوقف صادرات الدول الخليجية بنسبة 100% وبالتالي انخيار اقتصادي ضخم لهذه الدول.¹⁶

¹⁵ أمال عريبد، " مضيق هرمز... الأهمية الإستراتيجية والبائيل"، العامل، 5 مارس 2012، تم تصفح الموقع في 15 فيفري 2022
<http://www.ktuf.org/alamel/%D9%85%D8%B6%D9%8A%D9%82-%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84-1473>

¹⁶ علي ناصر ناصر ، مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني (لبنان: دار الفارابي، 2013) ، 93-94

✓ التنافس الأمريكي الإيراني على مضيق هرمز :

تضع الولايات المتحدة الأمريكية منطقة الخليج العربي ضمن أولوياتها في السياسة الخارجية وتركيزها على المصالح من اعتداء أو تهديد، فأصبحت منطقة الخليج مركز ثقل كيف لا ومنطقة الخليج تمثل المضخة البترولية للولايات المتحدة، حيث أن أي محاولة للسيطرة على الخليج يقابلها رد فعل عنيف أمريكي، حيث سعت إلى تكثيف تواجدها في المنطقة عسكرياً بأكثر من 200.000 ألف جندي مدعّمين بأكثر من 750 مقاتلة و 1600 دبابة إضافة إلى حاملة طائرات أمريكية في الخدمة، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى حماية إمداداتها البترولية في الخليج والتي تزيد عن 66% من الاحتياط العالمي، فيما تصر إيران على أنها المسيطر على المضيق بحكم قربه لها وتنتهج في هذا سياسية ضغط كلما حاولت الولايات المتحدة إحداث تغييرات في المنطقة بما يتماشى مع مصالحها.¹⁷

• مضيق باب المندب:

يقع باب المندب في الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا، ويربط البحر الأحمر بالمحيط الهندي والخليج والقرن الإفريقي حيث يقع بين السويس وبومباي وتقسم الجزيرة " ميون " هذا المضيق إلى شطرين أحدهما تسمى " قناة اسكندر " يبلغ طولها 3 أميال والقناة الكبرى طولها 10 أميال¹⁸ ، حيث لعب هذا المضيق أدواراً مختلفة في تاريخ الشعوب المطللة عليه فهو يوفر طريقاً مختصراً للحركة العالمية، ومر مضيق باب المندب بـ 3 مراحل :

1. المرحلة الأولى: كان فيها باب المندب يحظى بأهمية غير واضحة .
2. المرحلة الثانية: أصبحت فيها باب المندب يحتل موقعا متوسطا في الطريق البحري الممتد من مصر إلى رسمية مما أعطاه الفرصة لكي يلعب دور تموين رئيسي للسفن المبحرة جعلها من خلالها باب المندب منطقة تنافسية .
3. المرحلة الثالثة: الربط بين قناة غبر برزخ السويس وتحقيق الاتصال المائي، وهنا ازدادت أهمية هذا المضيق في خلق فرصة للتحكم في المنطقة.¹⁹

¹⁷ محمد بنحمو، "المضايق والخلجان- كمشور استراتيجي ومحرك سياسي-"، مركز راشيل كوري، 22 ديسمبر 2013، تم تصفح الموقع في 20 فيفري 2022.

<http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=10300>

¹⁸ حمد سعيد الموعد، " أمن الممرات المائية العربية"، (مكتبة الأسد: دمشق ، 1999) ، 17.

¹⁹ عبد الزهرة شلش العتاي، " الجغرافية السياسية لمضيق باب المندب "، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 52 (2008): 11

- الأهمية الإستراتيجية لمضيق المنذب :

يمر على هذا المضيق 5 ملايين برميل نفطي سعودي يوميا، فأى تهديد لهذا المضيق يعني أو لا تعطيل انسياب 38 مليون برميل يوميا من النفط والغاز باتجاه أوروبا وآسيا والولايات المتحدة الأمريكية مما يجعل منه رابع أكبر مسارات النفط ازدحاما في العالم بعد كل من مضيق هرمز ، مضيق ملقا ، وقناة السويس، ففي حالة غلقه تكون السعودية المتضرر الكبير من تصدير نفطها باتجاه آسيا وإفريقيا، كما ستتضرر مصر بشكل مبالغ من خلال خطها " سوميد" الذي ينتج 2.3 مليون برميل يوميا²⁰

• مضيق البوسفور والدرديل :

يصل مضيق البوسفور بين البحر الأحمر وبحر مرمرة، ويعتبر مع مضيق الدردنيل الحدود القريبة بين القارة الآسيوية وأوروبا حيث يبلغ طوله 30 كلم ويتراوح عرض بين 550 و 3000 متر مربع ، حيث تصنف مياهه ضمن الملاحة الدولية ، كما هو الحال بالنسبة للدرديل مضيقا مائيا يربط بحر ايجة ببحر مرمرة ويفصل المضيق ما بين شاطئ آسيا الصغرى وشبه جزيرة جاليبولي من الجانب الأوروبي، يبلغ طوله حوالي 64 كلم بعرض يتراوح ما بين 1.2 إلى 6 كلم بعمق 60 متر .²¹

- أهمية مضيق البوسفور والدرديل :

تعود أهميته إلى حروب طروادة، وقد ازدادت أهميته بازدهار مدينة بيزنطة ثم القسطنطينية ثم اسطنبول، حيث كان مرور السفن الأوروبية من دون إذن السلطات العثمانية محظورا خاصة في ما يتعلق بمرور السفن الحربية ، وفي عام 1936 تضمنت معاهدة "مونترو" مرور السفن الحربية عبر البحر الأسود مع إعطاء السلطات التركية حق حماية المضائق والممرات، من خلال فرض قيود على السفن خاصة الروسية منها بعد دخول تركيا في حلق الشمال الأطلسي، وتبرز أهمية هذا المضيق في أنه جسر تجاري إضافة إلى الثروة السمكية التي تستفيد منها تركيا بدرجة أولى .²²

²⁰ بدون اسم ، " أهمية باب المنذب لإمدادات النفط العالمية "، العربية، 2 أبريل 2015 ، تم تصفح الموقع في 3 مارس 2022
<https://www.alarabiya.net/servlet/aa/pdf/1f320476-2574-4676-b094-4eff45d896e7>

²¹ أحمد المصري، "مضيقا البوسفور والدرديل : الأهمية الإستراتيجية لتركيا"، تركيا بوست، 08 ديسمبر 2015، تصفح الموقع في 5

مارس 2022

[/http://www.turkey-post.net/p-94870](http://www.turkey-post.net/p-94870)

²² عادل عبد السلام، "البوسفور " ، الموسوعة السياسية، المجلد الخامس ، تم تصفح الموقع في 7 مارس 2022

• قناة السويس :

هي عبارة عن ممر مائي يربط بين خليج العقبة والبحر الأبيض المتوسط في شرق العريش مروراً بالمنطقة الحدودية (مصر - إسرائيل) طوله 231 كلم وعرضه بين 500-1000 متر ومر تنفيذه عبر 3 مراحل :²³

- المرحلة الأولى : إنشاء خط سكة حديدية من باب العريش و إنشاء مدن صناعية للاستفادة من المنتجات التعدينية .
- المرحلة الثانية: حفر المسار حتى جنوب القاع وإنشاء محطة تداول الحاويات ومناطق تخزين السلع إضافة إلى أحواض الصيانة والتصليح .
- المرحلة الثالثة: إنشاء المدن المعرفية والتوزيع السكاني إضافة إلى إقامة جامعة العلوم البحرية .

-الأهمية الإستراتيجية لقناة السويس :

تعتبر قناة السويس من بين أهم الممرات المائية في العالم والتي تعتمد عليه التجارة العالمية، وقد زادت أهميته بعد اكتشاف النقط في الخليج العربي هذا لأن قناة السويس تختصر الطريق بين جنوب شرق آسيا والسواحل الأوروبية الغربية بنحو 40 إلى 60 %، بسبب هذه الأهمية الإستراتيجية الهامة تصارعت القوى الاستعمارية منذ القدم للسيطرة عليه بداية من الصراع الفرنسي البريطاني سنة 1837 إلى محاولة تركيا الاستيلاء عليه سنة 1917، بينما فشلت ألمانيا أيضا في الوصول إلى هذه القناة بسبب الهزيمة في معركة " رومل " ، وبعد تأميم القناة شنت كل من بريطانيا وأمريكا وإسرائيل العدوان الثلاثي على مصر ، كما حاولت إسرائيل أيضا الاستيلاء .²⁴

3) المطلب الثالث : الأهمية الطاقوية لمنطقة الشرق الأوسط

حاول العديد من المحللين السياسيين على مختلف توجهاتهم أن يفسروا المحرك الرئيس للبيئة الجديدة بعد ظهور النظام الدولي الجديد بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، رغم عجز هذي الرؤى على استشراف المحرك الرئيس للقوى العالمية، فالسعي لحماية الطاقة أصبح من أولويات أمن الدول وهو

http://arab-ency.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B3%D9%81%D9%88%D8%B1

²³مصطفى كامل خليل الحجازي ، "الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لشق قناة موازية لقناة السويس تربط البحر المتوسط بخليج

العقبة "، (ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي للنقل البحري واللوجيستي مارلوج 2، قسم هندسة البترول والغاز الطبيعي، 17-19

2013 ، 5 .

²⁴الموعد ، " امن الممرات المائية " ، مرجع سابق ، 15.

ما يفسر التهديد الفعلي للعديد من القوى الكبرى باستخدام القوة في العالم في سبيل الاستحواذ على مصادر الطاقة ، ولعل منطقة الشرق الأوسط وما تمثله من نقطة عبور لجل الموارد الطاقوية في العالم جعلها تحضا بأهمية جيوسياسية مميزة لدى كبريات الدول.

I. الطاقة كمصدر للنزاعات في العلاقات الدولية

تاريخ الطاقة مليء بالتوترات بين الدول والشركات النفطية والغازية فهذه المسائل ولدت مطالب حدودية وظهرت كجسر لحالات تعاون أو تحالف، ولعل الاهتمام الكبير بإمدادات البترول في التخطيط الاستراتيجي جعل من الولايات المتحدة أول قوة عظمى تعاني من إمكانية الوصول إلى البترول خاصة أوقات الحرب²⁵ ، ولعل مقولة " اللورد كورزون " في أن الحلفاء ركبوا النصر على موجه النفط في إشارة منه إلى الصلة الكبيرة بين النفط والسياسة العسكرية وما لعبته هذه الموارد في تغليب كفة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى.²⁶

كما أن النقص الطاقوية لليابان جعلها تنتهج سياسية خارجية توسعية تحولت إلى سباق مع الصين والولايات المتحدة (حاولت السيطرة على الإمدادات النفطية لجزر الهند الشرقية) ما جعل واشنطن تفرض حظر نفطي على اليابان سنة 1941، ولعل الحرب العالمية الثانية مثلت النموذج الفعلي للصراع حول الموارد الطاقوية في العالم، حيث عانت دول المحور من نقص شديد في إمدادات الوقود ولعل البند السري السوفيياتي الخاص ببتروال الشرق الأوسط والذي جعل الحرب في أيامها الأولى مضطربة على اعتبار أن الاتحاد "السوفيياتي" تم وعده بالتنقل بحرية في "الخليج الفارسي" إذا ما سقطت دول الحلفاء من قبل ألمانيا الأمر الذي انجر عنه ضرب كل من " فرنسا وبريطانيا " للمنشآت البترولية السوفيادية، ولعل غرض ألمانيا الرئيس غزو السوفييات هو الوصول إلى أوكرانيا الغنية بالموارد الطبيعية عبر إستراتيجية تقضي بالوصول الى "ستالينغراد" أولا ثم التوجه إلى الحقول الكبرى في القوقاز (مايكوب-غروزني-باكو) .²⁷

²⁵ عبد القادر دندن، الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى-جنوب آسيا-شرق وجنوب آسيا،(مذكرة دكتوراه ، جامعة باتنة، 2012/2013)، 67.

²⁶ المرجع نفسه ، 68.

²⁷ مايكل كيلر ، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة. عدنان حسين، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2012) 36-37.

* أزمة النفط عام أو صدمة النفط الأولى بدأت في 15 أكتوبر 1973 عندما قام أعضاء منظمة الدول العربية المصدرة للبترول تتألف من الدول العربية أعضاء أوبك بالإضافة إلى مصر وسوريا بإعلان حظر نفطي " لدفع الدول الغربية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في حرب 1967، أوبك كذلك أعلنت أنها ستوقف إمدادات النفط إلى الولايات المتحدة والبلدان الأخرى التي تؤيد إسرائيل في صراعها مع سوريا ومصر والعراق.

لعل نقطة الانعطاف في مسار الطاقة لخصه "الحضر العربي"* للطاقات سنة 1973 وما أثاره من تصورات عميقة خاصة في الدول الغربية المستهلكة في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية البارزة من استعمال الطاقة كورقة ضغط وهو ما استدعى استحداث إستراتيجية وقائية لمنع انهيار اقتصاديات الدول الغربية .

ويشكل التهديد أو نقص التموين بالموارد الطاقوية عاملاً مؤثراً على الأمن القومي لأي دولة وتبقى احتمالية تأثير البحث عن مصادر الطاقة (النفط - الغاز - الفحم) محكومة بـ3 عوامل رئيسية :

1- العامل الجيولوجي :

ظهرت العديد من التحليلات بأن الإنتاج العالمي للنفط سيصل إلى أوجه خلال النصف الأول من هذا القرن وسيؤدي إلى اندلاع حروب جديدة حول الموارد ظهرت في هذا الصدد العديد من الدراسات التي تتنبأ ببلوغ الإنتاج العالمي للنفط مرحلة الأوج الذي يبدأ بعدها بالانحدار والمثال على ذلك : دراسة " تومبسون" (John Thompson) الصادرة عن شركة " اكسون موبيل" التي تحمل اعتراف ضمني على عدم قدرة مستويات الإنتاج الحالية على تلبية الطلب المتزايد إذ يقدر أن الإنتاج العالمي للنفط والغاز من المتوقع تراجعها بمعدل وسطي يتراوح بين 4-6% كما خلص تقرير "وكالة الطاقة الدولية" الذي يدرس أكثر من 800 حقول نفطي في العالم إلى وجود معدل تناقص سنوي في الإنتاج بنسبة 5.1% وهو مرشح للارتفاع إلى 8.6% بحلول عام 2030 حيث شمل هذا التضاؤل حتى الشرق الأوسط، ومع هذا الاحتلال يخشى الخبراء من دخول العالم حالة المفارقة الحادة بين الندرة والحاجة ما يزيد من احتمال نشوب نزاعات انطلاقاً من الفرضية التي مفادها أن الطلب الداخلي على الموارد يدفع الدول نحو التوسع الخارجي وهو ما يزيد من إمكانية حدوث نزاعات.²⁸

2- العامل الاقتصادي:

عرف الطلب العالمي على الموارد الطاقوية ارتفاعاً محسوساً وغير مسبوق وهو ما يشكل في المستقبل احتمالية عجز عن عدم القدرة على تلبية مستويات الإنتاج ما يتوقع أن يعود بآثار وخيمة على نمو الاقتصاد العالمي، فالمعطيات توحى بارتفاع الطلب على هذه الموارد سيتواصل إلى غاية 2020 بمعدل ثابت 2% ليرتفع من 85 مليون برميل يوميا سنة 2000 إلى 116 مليون برميل سنة 2030 وسيسجل الفحم كذلك زيادة في الطلب العالمي سنة 2030 بنسبة 73% على أن

²⁸ Richard heinberg , "power down :option and actions for a post-Carbene world "(Canada :the new society Publisher, 2004) , 32-34.

يسجل الغاز الطبيعي ارتفاع يقدره الخبراء ب 22 % ويعود سبب هذا التضاعف على الطلب نظرا للنمو الاقتصادي الهائل في الدول ذات الاقتصاديات الصاعدة على غرار "الصين والهند".²⁹

3- العامل الجيوسياسي:

تعرف المناطق التي تزخر بالموارد الطاقوية الهامة صراعات وتوترات تجعلها عرضة للحروب على أرضها عكس الدول التي لا تزخر بالموارد الطبيعية، وهو ما تترجمه مناطق " الشرق الأوسط-بحر قزوين-أمريكا الجنوبية" من صراعات من خلال السعي الدولي للتحكم في الممرات البحرية وأنابيب الغاز، ولعل الطبيعية الحساسة للأسواق النفطية العالمية وما ينجر عنه من عدم الاستقرار السياسي في هذه الدول يؤدي إلى تغير كبير في أسعار أسواق الطاقة إضافة إلى إمكانية غلق المضائق البحرية في العالم والتي تمر عبرها حل ناقلات النفط مثل "باب المنذب ومضيق هرمز" ما ينتج شح وندرة موارد الطاقة تؤدي بدورها الى الاستخدام الفعلي للقوة من قبل الدول الكبرى لتأمين مصادر الطاقة*.³⁰

²⁹ عدنان حسين، الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، مرجع سابق، 43.

³⁰ المرجع نفسه، 19.

* تأمين الطاقة" يعبر المصطلح عن إتاحة مصادر الطاقة التي يعتمد عليها بكميات كافية واستقرار نسبي وأسعار مقبولة بالنسبة للدول المستوردة والمستهلكة لهذه المصادر، وبالتالي فإن تعرض هذه الموارد للنقص الحاد وانخفاض الكميات المعروضة للبيع أو ارتفاع الأسعار إلى قيم أعلى من القيمة الحقيقية، أو تأخر وصول هذه الموارد إلى نقاط الاستهلاك، وإما لسبب فني (مثل: كسر خط أنابيب، تعطل المضخات).

II. أهمية الطاقة في الشرق الأوسط

- يعد النفط موردا هاما من موارد الثروة الاقتصادية والأكثر تأثيرا في العلاقات الدولية أكثر من أي وقت مضى، ولا تنحصر أهمية هذه المادة كطاقة فقط كطاقة بل تتعداها لتغطي احتياجات الجانب العسكري أيضا، فالنفط سلعة يملك إستراتيجية خاصة، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط الأرضية المثالية لدراسة الصراع المحتدم على الطاقة³¹، وفي هذا الإطار تعمل الدول الكبرى على وضع استراتيجيات تهدف للسيطرة على المناطق الطاقوية الغنية بغية بسط نفوذها خوفا من سيطرت القوى الأخرى عليها .

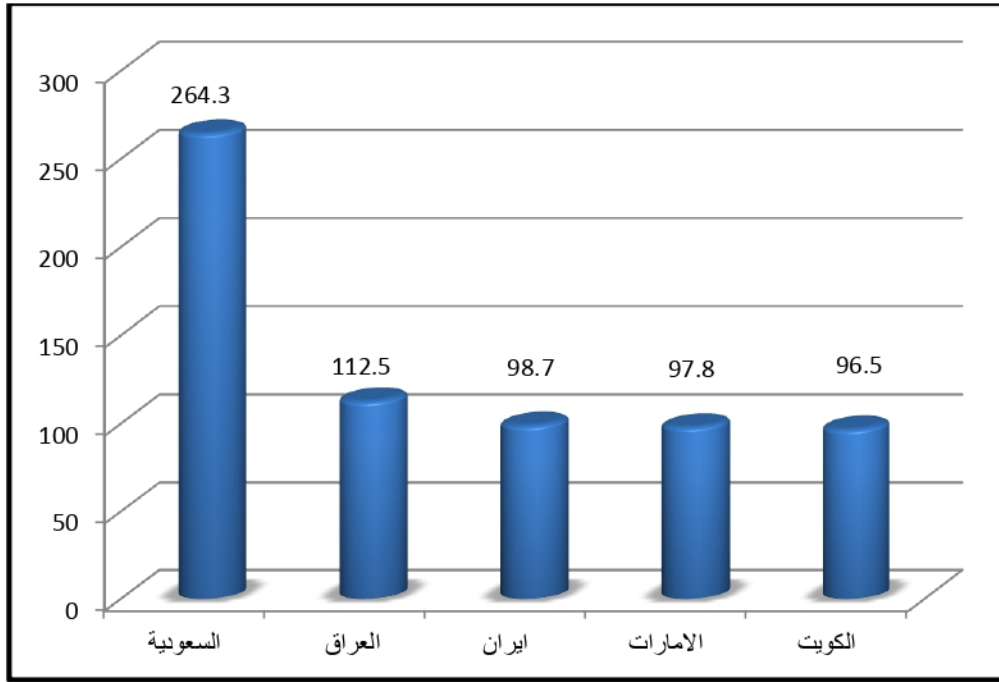
- ويمثل البترول والغاز الطبيعي ما يقارب 66% من الطاقة الكلية المستخدمة في العالم حاليا، غير أن احتياط البترول في الشرق الأوسط وحده 89% في منظمة الأوبك و 62% من احتياط العالم، إضافة إلى الحقول الشاسعة الغير مكتشفة هناك والتي تمثل مصدرا رئيسا لتغطية الطلب العالمي المستقبلي للبترول، حيث يعول العالم أجمع على منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والخليج العربي بشكل خاص بالاستمرار في تزويد العالم بالبترول والغاز الطبيعي في ظل عدم وجود مصدر طاقوي بديل مناسب يمكن الاعتماد عليه بشكل مستقل³².

- إذ تتمتع دول الخليج باحتياطيات بترولية ضخمة وسهلة الاستخراج ومنخفضة التكاليف إذا ما تم مقارنتها مع مناطق أخرى في العالم حيث يكلف استخراج النفط الماليزي مثلا 5 دولار للبرميل الواحد في حين أن النفط السعودي لا يتجاوز 1.5 دولار، إضافة إلى امتلاك المنطقة لثلاثي الاحتياط العالمي للنفط أي السلعة التي يتوقف عليها النمو الاقتصادي العالمي، حيث تعد السعودية أكبر منتج للبترول في العالم مستغلة في ذلك الحقول الكبيرة التي تربع عليها باحتياط يقدر بـ 264,3%، ويحل العراق ثانيا باحتياطي يقدر بـ 112.5% لتليهما إيران باحتياط نفطي يقدر بـ 98.7% ثم الإمارات باحتياطي يقدر بـ 97.8% وأخيرا الكويت 96.5%³³.

³¹ هاشم مرزوك الشمري ، " مستقبل الطلب على النفط في ظل تزاخم المصادر البديلة "، مجلة العراق، مجلد 322(2009)، 2 .

³² عاميرة وهاني عبد القادر ، الطاقة وعصر القوة (عمان : دار عبدا للنشر ، 2011) ، 175 .

³³ سليم كاطع علي، التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج العربي (الدوافع الرئيسية)، مجلة دراسات دولية، العدد



شكل 3: يمثل احتياطي النفط في منطقة الشرق الأوسط

المرجع: عبد الرزاق بوزيدي، "التنافس الروسي في منطقة الشرق الأوسط - دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014"، شهادة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015، 72

- ونتيجة للتضاعف الكبير للنفط في الشرق الأوسط جعل المنطقة محل أنظار القوى الكبرى، حيث أصبح الشرق الأوسط ميدانا تنافسيا بين هذه القوى سواء للاستثمار فيه والسعي لكسب امتيازات الاستغلال على هذه الأراضي أو محاولة السيطرة على عليه من أجل إعاقه باقي الدول للوصول اليه.

- إضافة إلى البترول تزر دول منطقة الشرق الأوسط بالغاز الطبيعي الذي يعد أحد المصادر البديلة نتيجة للموقع الجيوسياسي الهام الذي تزر به، فالمنطقة تزر على 30% من احتياط العالمي للغاز الطبيعي أي ما يعادل 54.48 ترليون مكعب تنصدهم إيران وقطر بنصف الكمية أي ما يعادل 58172 مليار مكعب و الإمارات والسعودية ب 13377 مليار مكعب ، ومن المتوقع أن تنمو تجارة الغاز الطبيعي بصورة ملحوظة في السنوات العشر القادمة وذلك لمزاياها البيئية وأبعادها التنافسية الهامة.³⁴

³⁴ فاطمة مساعيد، " مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة "، دفاثر السياسية والقانون، العدد 5 (2011)، 230.

جدول رقم (1) : احتياطي الغاز الطبيعي للدول الشرق أوسطية

السعودية	الإمارات	قطر	إيران
7305 متر مكعب	6072 متر مكعب	25172 مليار متر مكعب	33000 متر مكعب

إعداد الطالب وفقا للبيانات السابقة

المبحث الثاني : الصراع الدولي على الطاقة وتداعياته على المنطقة الشرق أوسطية

دراسة حالة التنافس الأمريكي الروسي على الغاز الطبيعي

على الرغم من تطور موارد الطاقة من طاقة بديلة، إلى أن النفط والغاز الطبيعي بدرجة أقل يمثلان المصدر الحيوي في عصر العولمة إذ بات يشكلان عصب الاقتصاد العالمي وقطاع مهم بالنسبة للنمو الاقتصادي الذي تشهده الدول الكبرى حالياً، وحتى الدول الناشئة ليصبح قضية لأمنها القومي، هذا ما أكسبه علاقة وطيدة بالسياسة الدولية قبل أن تكون اقتصادية أو تجارية أو تكنولوجية أو تنموية، وهذا ما أدى إلى احتدام الصراع الدولي في الوقت الراهن، وقد تطور الأمر حتى أصبح أمن الطاقة من المفاهيم الحديثة التي اكتسب أهمية بالغة على الساحة الدولية خاصة في الأعوام الأخيرة أين تم توجه الدول إلى السعي نحو تأمين احتياجاتها من الطاقة، وباتت محاولات السيطرة على إمداداتها الدافع الأساسي لكثير من الصراعات بين القوى الكبرى وأصبحت القوة الوسيلة الضامنة لأمن الطاقة .

1) المطلب الأول: التنافس الدولي حول مصادر الطاقة في الشرق الأوسط

يقول الرئيس الأمريكي الأسبق " كالفين كوليج " 23- 29 "إن تفوق الأمم يمكن أن يقوم بواسطة امتلاك النفط ومنتجاته"، وهو نفس وجهة نظر وزير الخارجية الأمريكي الأسبق " هنري كاسنجر" أن هناك احتمالية لصراعات عسكرية على الموارد الطاقوية، وعلى الولايات المتحدة إعادة ترتيب مناطقها الجيوسياسية المهمة في العالم³⁵، ومن هذا المنطلق ارتأت الولايات المتحدة أن تحقيق مصالحها وأهدافها القومية في منطقة الشرق الأوسط لا يقوم إلى على مبدأ الشراكة والتعاون مع دول المنطقة من جهة والدول الكبرى بما يخدم مصالحها وتفادياً للتصادم تمهيداً لعملية الهيمنة والتحكم بها. وفي هذا الاطار سنستعرض مكانة الطاقة في السياسات الخارجية للدول الكبرى .

³⁵علي زايد ، " التنافس والصراع بين القوى العلية على مصادر الطاقة"، القدس العربي، 29 جويلية 2011، تم تصفح الموقع في 11 افريل

• النفط في السياسة الخارجية الأمريكية:

تحظى المحددات الداخلية لأي دولة بنوع من الاهتمام، وهي الموجه الرئيس للسياسة الخارجية وهو ما نلاحظه عند دراسة موقع الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية .

1-موقع الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية:

تعتبر أمريكا من أكبر الدول المنتجة والمستهلكة في نفس الوقت نظرا لقدراتها التكنولوجية الكبيرة، حيث أن نفطها والغاز المستخرج من أراضيها يستخدم في سد حاجيات أوروبا والدول الحليفة لها، لكن مع التزايد لاحتياجها الكبير اقتضت الضرورة توجيه أنظارها إلى عدة مناطق كان الشرق الأوسط محورها³⁶، حتى وإن كانت أمريكا مكنتية مبدئيا بالنسبة للغاز الطبيعي والفحم إلى أنها تشهد تبعية كبيرة في البترول حيث تستهلك يوميا 20 مليون برميل وهو غير كافي لسد حاجياتها ما يجعلها تستورد ضعف هذه الكمية هذه الكمية³⁷. غير أن الوضع بعد نهاية الحرب العالمية الأولى انقلب فحسب وزارة الطاقة الأمريكية يبلغ إنتاج النفط الخام والغاز نحو 5.7 مليون برميل يوميا أي 9.8 % من الإنتاج العالمي باحتياط يبلغ نحو 304 مليار برميل، وفقا لنفس البيان فإن نسبة الطلب الأمريكي على النفط سيزداد نحو 29.17 مليون برميل يوميا في عام 2050 أي بزيادة 1.7 % ، أي بعملية بسيطة تستنزف الولايات المتحدة أكثر من ثلثي احتياطاتها أي 4.8% في حلول عام 2025 وهو ما يحتم عليها إتباع سياسة محافظة لتوفير البترول بشكل آمن وأسعار معقولة.³⁸

في ما يلي نستعرض إستراتيجية الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط :³⁹

- اعتبار منطقة الشرق الأوسط منطقة حيوية ومعبر مهم للطاقة الدولي ة مستفيدة بذلك من المخزون الكبير للنفط والغاز ، فالولايات المتحدة وحب أن تحافظ على مكانتها أمام الدول الكبرى أهمها روسيا والصين .

³⁶ خيسة عقاوي ، "النقط في العاقات الأمريكية العربية : دراسة حالة الجزائر 2014" ، (مذكرة لنيل ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015، 79.

³⁷ محمد كرم خيدر ،"الصراع على موارد الطاقة في العالم حالة النفط الإفريقي" ،(أطروحة دكتوراه،، جامعة الجزائر، 2014) ، 163.

³⁸ بوزيدي، "التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط" ، مرجع سابق، 75.

³⁹ علي الجرباوي، "توجهات السياسة الأمريكية نحو منطقة الشرق الأوسط" ، الأيام، 25 جوان 2016، تم تصفح الموقع في 20 افريل 2022.

http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=f76875fy259426143Yf76875f

● التغلغل الاقتصادي في الشرق الأوسط والتحكم في الثروة الطاقوية وتأمين تدفقها وفق المصالح الأمريكية.

● إقامة علاقات وحلفاء جدد في المنطقة ما يضمن مصالحها على غرار تركيا والدول الخليجية .

رغم محاولات الولايات المتحدة تطبيق فكرة "الاستغلال الطاقوي" عبر محاولة تغطية احتياجاتها بالغاز الصخري المكتشف حديثا على أراضيها والذي يشكل ثروة طاقوية جديدة ، غير أن السعر المرتفع له وصعوبة الاستخراج من جهة والمنافسة الكبرى التي تخوضها الشركات الأمريكية في الشرق الأوسط، حيث يتواجد أكثر من 150 معمل و 54 منصة استخراج و 160 ألف ميل من البترول و 4591 مخزن للغاز تحت الأرض ممثلة في شركات " اكسون موبيل ، شيفرون تيكساس"⁴⁰، حيث تهدف إلى الحفاظ على الحد الأدنى للأسعار وهو ما يتصادم مع مصالح كل من روسيا وبدرجة اقل الصين في المنطقة .

2- الطاقة في السياسة الخارجية الروسية :

يأتي الاهتمام الروسي بمنطقة الشرق الأوسط كرد فعل طبيعي عن سياسية الولايات المتحدة الأمريكية وكذا استجابة للموقع الجيوسياسي المهم للمنطقة لاسيما وأن روسيا تعمل لاستعادة أجمدها كقوة عظمى في الساحة الدولية وهو ما يحتم عليها إعادة صياغة استراتيجياتها في المنطقة .

عرف الاتحاد السوفياتي سابقا تحديات كبيرة كان الجانب الطاقوي العنصر المهم في ذلك ، حيث زاد الاستهلاك السوفياتي للنفط والغاز الطبيعي رغم مخزنها الهائلة لدرج اضطراره إلى الاستيراد ، ومن هنا اقتضت الضرورة إلى البحث عن مناطق أخرى غنية بالثروة الطاقوية ، وبما أن الموقع الجغرافي للشرق الأوسط تتوفر فيه الشروط من حيث القرب والثروات الغنية عمل الاتحاد على إقامة علاقات اقتصادية متينة مع دول المنطقة خاصة الدول الخليجية منها بغية تحقيق هدفين : الحصول على الموارد الأولية ، والاستثمار⁴¹ ، ومع اختياره عرفت السياسة الخارجية الروسية تغيرات في ملامحها خاصة في الفترة الحالية عند قدوم " بوتين" ، حيث حاول منافسة الولايات المتحدة في المنطقة وفق إستراتيجية نشطة وزاد الارتفاع الكبير للطلب على النفط والاختلال الذي شهدته أسواق الطاقة في مسألة العرض والطلب ما أدى إلى تكثيف موسكو جهودها لعقد شراكات اقتصادية مع دول المنطقة⁴² ، حيث تنظر روسيا للدول الخليجية وخاصة السعودية على أنها حليف وليس منافسا لسوق الطاقة وتتمثل مجالات التعاون

● التنسيق للمحافظة على استقرار السوق النفطية (الإنتاج-السعر).

⁴⁰ بوزيدي ، " التناقس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط "، مرجع سابق، 77

⁴¹ لعربي،"السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط"، مرجع سابق، 116

⁴² بوزيدي ، المرجع السابق ، 78

- الاستثمار الروسي في قطاع النفط عبر شركاتها من خلال البحث والتنقيب لتوفير عائدات مباشرة لها. 43

وجب التنويه هنا أنه بالرغم من أن المخزون النفطي والغازي الهائل لروسيا إلى أنها تواجه صعوبة في الاستخراج خاصة في منطقة " سيبيريا" لكن بالرغم من هذا تعتبر ثاني أكبر مصدر للبترول بعد السعودية بنسبة صادرات تتعدى 40% إضافة إلى تربعها على عرش أكثر الدول احتياطا للغاز بنسبة 27.5%.⁴⁴

3- الطاقة في السياسة الخارجية الصينية :

تحضاً منطقة الشرق الأوسط باعتبارها ذات أهمية جيوسياسية بأولوية قصوى للصين رغم أن التواجد الصيني في الشرق الأوسط هو جديد مقارنة بالقوى الكبرى الأخرى على غرار روسيا والولايات المتحدة ، غير أن الدبلوماسية الصينية حاولت إقامة علاقات واسعة مع دول المنطقة خاصة الخليجية منها أثمرت من خلالها التوقيع على العديد من الصفقات الكبرى مع كل من إيران- السعودية -قطر .

مع العراق والمشاكل التي تشهدها المنطقة حاولت "بيكين" تكثيف زيارتها وكانت البداية سنة 1999 عند زيارة " جيانغ زمين" للسعودية وإقامة شراكة نفطية ، ثم 2004-2006 زيارات ملك السعودية " عبد العزيز" مكنت بكين من التثبيت جيدا في المنطقة ، حيث تستفيد الصين من النفط السعودي لحد اليوم بمعدل 730 ألف برميل يوميا .⁴⁵

-وتكمن الإستراتيجية الصينية في تثبيت وجودها في المنطقة بعقد صفقات مهمة :

- ✓ التوقيع مع العراق صفقات بترو كيميائية لتطوير حقول البترول .
- ✓ شراكة صينية-قطرية -عمانية لحفر 42 بئر بقيمة 18.4 مليون ومع عمان ب 170 مليون دولار .
- ✓ جذب الدور الإقليمي لـ "إيران" والتعاون معها في المجال الطاقوي من خلال الفوز بعقود أهمها : المشروع النفطي " يادفارن" للاستكشاف والتطوير .⁴⁶

⁴³ لعربي، "السياسة الخارجية الروسية اتجاه منطقة الشرق الأوسط بعد 11 سبتمبر 2001، نفس المرجع، 118

⁴⁴ بوزيدي ، المرجع نفسه ، 79

⁴⁵ أمينة سيعوات، "أسس واستراتيجيات الأمن النفطي الصينيين في منطقة الشرق الأوسط" ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، تم تصفح الموقع في 20 أبريل 2022.

حتى وان كان التواجد الصيني في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لمحاولة مزاحمة الدول الكبرى في العديد من المجالات والطاقة من أولى الاهتمامات ، غير أنها تنظر لهذه المنافسة خاصة مع الولايات المتحدة التي تلعب دورا محوريا في الشرق الأوسط على أنها أطراف يمكن التعاون معها عبر أسواق الطاقة بدل من الدخول معها في صراعات هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاجة الصين لتوطيد علاقات، خاصة وأن الولايات المتحدة هي المؤمن الرئيس للناقلات المتجهة للصين من المنطقة نظرا للانتشار الكبير لأساطيلها البحرية، ومن جهة أخرى تنتهج الصين إستراتيجية للتخلص من التبعية في مجال الطاقة للشرق الأوسط نظرا للاحتدام الكبير عليه وذلك من خلال تنويع إيراداتها الغازية باللجوء إلى الغاز الروسي عبر إمدادات من سيبيريا مباشرة ونفط آسيا الوسطى.⁴⁷

وتعد الطاقة احد المجالات المهمة التي تتلاقى فيها مصالح الدول الكبرى ، حيث تسعى كل من روسيا والولايات المتحدة للاستغلال الأمثل للمكانة الجيوسياسية التي تحض بها منطقة الشرق الأوسط ، ففي الوقت التي تريد روسيا اختراق المنطقة وإقامة شراكات قوية مع بلدانها تعتبر الولايات المتحدة التواجد الروسي تهديد صريح لمصالحها.

- تتمثل المشاريع الروسية لبسط التواجد في المنطقة في :⁴⁸

- 1- استغلال توتر العلاقات بين الولايات المتحدة مع بعض الدول الخليجية وذلك من خلال إنشاء شراكة روسية-سعودية تمثلت في "لوكا ويل" وشركة "ارماكو" سنة 2004 إضافة إلى شركة "لوكسار" المشتركة كان الهدف الاستثمار الروسي في الحقول الغازية في الجزء الشمالي من الصحراء في عقد يمتلك إلى 40 سنة ، وتملك "لوكا يول" الروسية 80 % من الأسهم .
- 2- شراكة روسية-كويتية من خلال التعاون بين "لوك أويل" و "سينفط" في تطوير الحقول النفطية الكويتية الأربعة بتكلفة تصل إلى 7 ملايين دولار .
- 3- التعاون الروسي مع سلطنة عمان في مشروع "كونسورتيوم" لمد خط أنابيب من بحر قزوين لنقل النفط من كازاخستان إلى ميناء "نوفورسيسك الروسي"

⁴⁷ هشام داود ، الإستراتيجية الطاقوية الجديدة للقوى الكبرى ، المحور، 20 أوت 2016، تم تصفح الموقع في 20 أبريل 2022. <http://m.ahewar.org/s.asp?aid=501543&r=0&cid=0&u=&i=8634&q>

⁴⁸ محمد زين العابدين أحمد مرسي، "العلاقات الخليجية-الروسية"، مركز بيروت لدراسات الشرق أوسطية، ورقة بحثية مقدمة للمشاركة في مؤتمر الدوحة عن المحور الثاني: تحديات البيئة الإقليمية والدولية، 23 سبتمبر 2015 ، تم تصفح الموقع في 21 أبريل 2022.

<http://www.beirutme.com/?p=15824>

4- التعاون الروسي -الإيراني الذي تمثل في اتفاق شركة " غاز بروم الروسية " مع نظيرتها الإيرانية حول المشترك في استخراج الغاز والتنقيب على البترول ، أسفر عنه توقيع اتفاقية التعاون المشترك بين البلدين سنة 2010 في مجال الطاقة ، وتسعى السلطات الروسية للتعاون أكثر مع إيران لتفادي تضيق تركيا لصادرات روسيا الطاقوية نتيجة الضغط الأمريكي المتواصل .

5- شراكة روسية- قطرية في مجال الطاقة من خلال مذكرة تعاون بين " لوك أويل " و

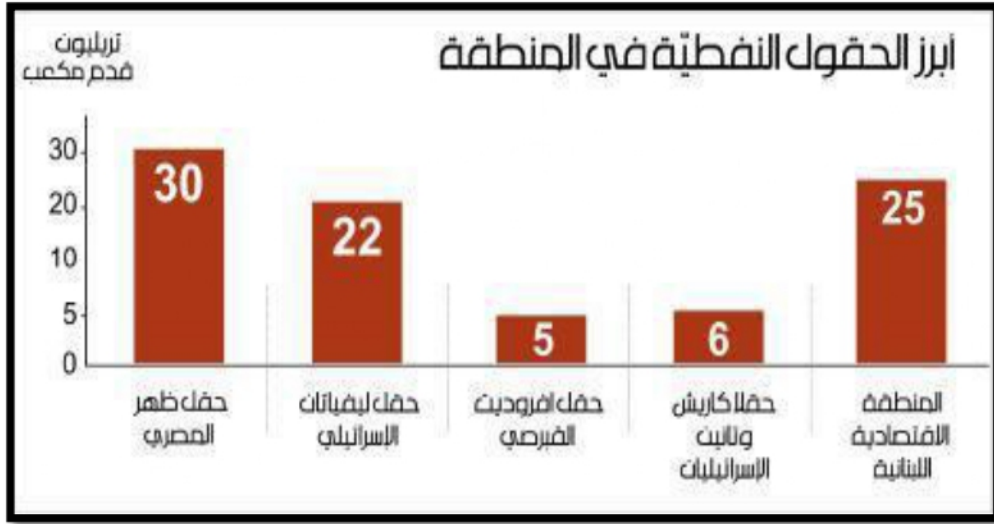
« Quatarpetralum »

6- إقامة شراكة مع إسرائيل حول حوض الغاز " ليفانت " في منطقة البحر الأبيض المتوسط بصفقة حصرية لاستغلال 3 ملايين طن من الغاز .

كما لم يقتصر الصراع الدولي بين القوتين على المشاريع فقط بل تعداه محاولة الولايات المتحدة الأمريكية محاصرة روسيا وإنهاء هيمنتها على احتكار الغاز الطبيعي الذي تستعمله في كل مرة كورقة ضغط ضد الدول الأوروبية ، حيث أن الإستراتيجية الروسية الرامية للوصول إلى قلب منطقة الشرق الأوسط عبر أنابيب غاز " السيل الجنوبي والشمالي " ، غير أن الرد الأمريكي كان بإنشاء مشروع "ناباكو " للحد من التغلغل الروسي .

• الصراع الإقليمي على الطاقة في الشرق الأوسط :

إن الاكتشاف مؤخرًا لطبقات كبيرة من الغاز والبترو في البحر الأبيض المتوسط في جانبه الشرقي قد غير بشكل جذري المعادلة الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، فالاكتشافات عبرت عن وجود طاقات هائلة تقدر بمليارات الدولارات، غير أن الحقول المتداخلة بين كل من إسرائيل ولبنان من جهة، تركيا وقبرص من جهة أخرى ، إضافة إلى التدخلات الخارجية سواء من الدول الكبرى أو الدول الإقليمية البارزة مثل إيران وتركيا أجمعت الصراع وزادت من حدته.



الشكل (4): يمثل أبرز الحقول الغازية في منطقة شرق المتوسط

المرجع: فينيان عقيقي، "الصراع على حقول الغاز: من يسيطر على الثروة في البحر المتوسط؟"، الأخبار، 3 أوت 2012 ، تم تصفح الموقع في 12 أبريل 2022.

<http://www.al-akhbar.com/node/262522>

1- الإطار القانوني للصراع الطاقوي⁴⁹

-اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار* : والتي تم توقيعها في 10 ديسمبر 1982، ودخلت حيز النفاذ في 16 نوفمبر 1994 بعد أن صادقت عليها 60 دولة حيث تضمنت تقسيم البحار إلى أربع مناطق رئيسية للاستغلال العادل للثروات الموجودة بين الدول.

-اتفاقية ترسيم الحدود البحرية المصرية القبرصية: ودخلت حيز النفاذ في عام 2004 حيث عيّنت المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بالدولتين وفقاً لقاعدة خط المنتصف الذي حدده

⁴⁹ بدون اسم، "غاز المتوسط صراع إقليمي ووسيلة لتصفية الحسابات السياسية"، حديث المدينة ، 25 أوت 2015، تم تصفح الموقع في

<http://www.citytalks.co.uk/fulldetails.asp?ref=298146>

26 أبريل 2022.

الاتفاقية.

- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية اللبنانية القبرصية: حيث وقعت الحكومة اللبنانية والقبرصية في عام 2007 اتفاقا لترسيم الحدود البحرية بين البلدين وفق نقطتين هما 1 جنوبا والنقطة 6 شمالا، بإلزام في البند 3 أن أي طرف يدخل في تفاوض مع طرف آخر لترسيم الحدود البحرية وجب أن يرجع للطرف الآخر .

4- اتفاقية ترسيم الحدود البحرية القبرصية الإسرائيلية: حيث قامت الحكومتان الإسرائيلية والقبرصية في أكتوبر 2010 بالتوقيع على اتفاقية تحديد الحدود البحرية بينهما، لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بكل منهما، والتي تم تحديدها أيضا وفقا لقاعدة خط المنتصف، والذي يقع على مسافة 150 كم شمال غرب حيفا.

2- الصراع الإسرائيلي اللبناني :

وجب الإشارة أن المنطقة يحكمها قانون البحار 1982 الذي تم التطرق إليه سابقا في أحقية الدولة في الامتداد نحو 200 ميل بحري تمارس فيه أي نشاط اقتصادي ، ووجب التنويه كذلك لى أن الصراع اللبناني الإسرائيلي على المياه الإقليمية لم يكن موجودا قبل ظهور الغاز. فهذا الخلاف كان ناجما عن مفاهيم مختلفة للمعايير المتبعة في ترسيم الحدود البحرية، فلبنان لم يباشر التنقيب بالقرب من سواحله لكنه في المقابل وفق على تمرير خط ملاحى مع قبرص وهو العكس بالنسبة للجانب الإسرائيلي الذي باشر عملية التنقيب وطرق مد الأنابيب الغازية إلى أوروبا وهو الشيء الذي جعل الحل القانوني أكثر تعقيدا⁵⁰ ،

⁵⁰ بدون ناشر ، "لبنان وإسرائيل : الصراع البحري" ، معهد ليفانت للدراسات ، 20 جوان 2014 ، تم تصفح الموقع في 25 افريل

. 2022



الشكل (5): يمثل الخلاف اللبناني الإسرائيلي في المنطقة .

<http://levantri.com/arabic/wp-content/uploads/2014/06/lebissea01.jpg>

المرجع :

-ملامح الصراع :

أعلنت السلطات الإسرائيلية سنة 2009 اكتشافها للعديد من الحقول الغازية بالسواحل الشمالية وهي: ⁵¹

1- حقل تمار : تقع على مسافة 90 كلم غرب مدينة "حيفاء" باحتياط غازي يقدر ب 198 مليار متر مكعب بتكلفة تطوير بلغت 2.7 مليار دولار، ويتوقع أن يوفر هذا الحقل 30%.

2- حل دليت: يقع على مسافة 60 كلم غرب مدينة "الخضيرة" بطاقة إنتاج 14 مليار متر مكعب، ورغم محدوديته غير أن إسرائيل تعول عليه لقربه من السواحل .

⁵¹ صالح النعامي: "اكتشاف الغاز الإسرائيلي قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،

(2011): 1-2

3- حقل ألوان: يقع شمال " تمار " وهو من أكبر الحقول الغازية قربا بين لبنان وإسرائيل بالرغم من عدم إجراء أي عمليات مسح عليه لكن التقارير تشير لاحتوائه على الكثير من الغاز الطبيعي .

4- حقل ليفيتان: يقع بين غرب " تمار " و " راحيل " حيث يحتوي على كميات كبيرة من الغاز وهو من عرج الصراع .

أدى اكتشاف حقل " ليفيتان*" عام 2010 الذي اعتبرته إسرائيل بوابة الطريق لتحويلها إلى لاعب أساسي في سوق الطاقة ، دخلت بعدها في شراكة مع شركة "تركاس" التركية باقتراح لمُد خط أنابيب غاز طبيعي يمتد إلى جنوب تركيا بتكلفة 2.5 مليار يمكن نقل من خلاله 10 مليار متر مكعب، واستنادا إلى الدراسات الجيولوجية في المنطقة لخصها معهد USGS إلى أنه " تقدر مصادر الطاقة في الحوض الشرقي إلى 1.68 مليار برميل و3450 مليار متر مكعب⁵²، كما ترى إسرائيل أن قيمة هذا الاكتشاف يعد كبير لاسيما في ظل التطورات التي شهدتها العالم العربي في أعقاب الثورات العربية وأن ضمان تدفق الغاز المصري الذي يمثل 40% من استهلاك إسرائيل في خطر وإمكانية عودة العرب إلى فرض حظر دولي جديد على النفط مثلها حدث سنة 1973 مازال واردا لذا وجب الاستغلال والتنقيب لتأمين حاجيات إسرائيل الطاقوية.⁵³

كما يحضنا الغاز الإسرائيلي المستكشف في المنطقة بأهمية ودعم كبيرة من طرف الدول الأوروبية، فالمميزات الكبيرة جعلت من هذه الطاقة أولوية إستراتيجية لهذه الدول لسد حاجياتها الطاقوية وبالتالي التقليل من الاعتماد على الغاز الروسي الذي يعرف تذبذبا نتيجة عدم تباين العلاقات الروسية الأوروبية من جهة، واستعمال الطرف الروسي للغاز كورقة ضغط وهو ما لا يخدم السياسات الأوروبية.⁵⁴

* "ليفيتان" : نسبة الى الوحش البحري المذكور في التوراة

⁵² ويليام انغاهل، "حوض المشرق وإسرائيل هل هناك توزيع جغرافي سياسي جديد؟"، شبكة فولتير، 7 جوان 2012 ، تم تصفح الموقع في 25 افريل 2022 .

<http://www.volairnet.org/article174518.html>

⁵³ النعماني: "اكتشاف الغاز الإسرائيلي قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية"، المرجع السابق ، 7

⁵⁴ عبد الله جاسم ريكان، "تأثير اكتشاف الغاز الطبيعي الجديدة على التحالفات السياسية بين دول شرق المتوسط"، باسنيوز ، 12 مارس 2016، تم تصفح الموقع في 26 افريل 2022.

<http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/263936>

ب- الرد اللبناني :

شكل الاكتشاف الكبير لحقل " ليفيان " صراع جيوسياسي جديد كانت لبنان الطرف المباشر فيه حيث قدر الاختصاصيون أن حجم الاحتياطات البحرية من الغاز تقدر بـ 96 تريليون كلم و 865 مليون من النفط، غير أن النزاعات حالت دون ترسيمها من جهتها قدمت لبنان احتجاجات رسمية للأمم المتحدة بخصوص التعدي الإسرائيلي- القبرصي حال على فقدانها لمساحات معتبرة من الطاقة إضافة إلى التنقيب العمودي وليس الأفقي الذي تنتهجه إسرائيل والذي يهدد الأراضي اللبنانية ، وقد شدد الرئيس اللبناني السابق " ميشال سليمان " على موقفه في استرجاع مناطق لبنان صادفه رد وزير البنى التحتية الإسرائيلي "عوزي لاندان" من أن إسرائيل ستستخدم كل قوتها للدفاع على ما سماه بأنه حقها⁵⁵.

➤ واشنطن على الخط

سارعت واشنطن لاحتواء الموقف ومنع تحوله إلى صراع عسكري حيث حاولت تقريب وجهات النظر بين الطرفين عبر إيفاد الدبلوماسي " فورد هوف " إلى المنطقة لحل المشكلة حيث حذر من تسييس القضية معبرا عن أنها مشكلة تقنية قابلة للحل ، ويهدف التحرك الأمريكي لعاملين :⁵⁶

- منع تفجير صراع إقليمي جديد يؤثر على المصالح الأمريكية .
- الحفاظ على المصالح الاقتصادية الأمريكية على اعتبار أن معظم الشركات التي تنقب على الغاز في المنطقة هي شركات أمريكية .

3- الصراع التركي القبرصي :

يعتبر النزاع القبرصي- التركي محور الصراع في الجانب الشرقي من البحر الأبيض المتوسط حيث بدت تركيا متخوفة بعد التحالف " الإسرائيلي اليوناني " ما يؤثر بصفة مباشرة على الملف القبرصي والجزيرة البحرية المتنافس عليها والتي تحتوي على ثروات طبيعية معتبرة، كما تعترض تركيا على هذه الاتفاقية الرامية إلى ترسيم الحدود البحرية بين البلدين خاصة بعد اكتشاف حقل غازي يحتوي على 8 إلى 16 مليار متر مكعب، لاعتبارها أن الحكومة القبرصية غير معترف بها ولا يمكنها أن تتكلم باسم الجزيرة بأكملها التي هي مقسومة بين " قبرص أترك و قبرص يونانيين "، ونخشى تركيا في هذا

⁵⁵ انغدهال، "حوض المشرق وإسرائيل هل هناك توزيع جغرافي سياسي جديد؟"، مرجع سابق

⁵⁶ النعامي: "اكتشاف الغاز الإسرائيلي قيمة إستراتيجية وتدابيعات إقليمية"، المرجع السابق ، 10-11

الشأن من استيلاء القبارصة اليونانيين على الثروة الطاقوية في تلك الجزيرة وهو ما يعني تمهيدا لانضمامها إلى اليونان .⁵⁷

تأزم النزاع بعد بداية الاتفاق القبرصي- الإسرائيلي الرامي إلى التنقيب المشترك على الثروات في المنطقة، هذا التصرف جعل تركيا تدخل على خط النزاع حيث صرح الرئيس أوردوغان " إن القبارصة اليونانيين وإسرائيل يمارسون جنون استكشاف النفط والغاز في البحر الأبيض المتوسط وأن تركيا ستقوم هي كذلك بالاستكشاف بالتعاون مع الجزء التركي القبرصي حتى وان كلفها مرافقة حربية بحرية ، وهو ما قامت به تركيا حيث وقعت اتفاقية مع الجانب التركي القبرصي يخولها لاستكشاف الثروات نيابة عنها وبالفعل قامت تركيا بإرسال سفينة مسح مما دعي إسرائيل لإرسال طائرات حربية لمنع زحف تركيا، غير أن الطرف التركي سعد من اللهجة بإرساله لطائرات اعتراضية .

58

⁵⁷ مشهور الوتيد ، "النزاع التركي القبرصي" ، الحوار، 26 ديسمبر 2011، تم تصفح الموقع في 26 افريل 2022.

<http://www.citytalks.co.uk/fulldetails.asp?ref=298146>

⁵⁸ سعد الله الفتحي ، "الصراع على غاز شرق المتوسط" ، مركز الجزيرة الإعلامي ، تم تصفح الموقع في 27 افريل 2022.

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2011/12/20/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7>

2) المطلب الثاني: الصراع الأمريكي الروسي على أنابيب الغاز في منطقة الشرق الأوسط حرب

إن الحديث عن الشرق الأوسط وما ألت عليه التطورات الخطيرة وصلت لمرحلة الفوضى التي لا تخلو من التكهّنات والتشابكات، ففي الوقت الذي يتم فيه الحديث عن انحسار البترول برزت مشاكل خطيرة بالنسبة للغرب حيث بدأ العالم يفكر في تقليص الاعتماد على النفط لعدة عوامل منها طبيعية وأخرى للتذبذب في أسعاره، حيث اقتضت الضرورة إلى البحث عن مصدر طاقة بديل فكان الغاز الطبيعي الذي يتوفر بكميات هائلة في العالم كانت منطقة الشرق الأوسط البقعة الجيوسياسية التي تسيل لعاب الدول الكبرى، غير أن هناك مشكلة تسمى روسيا التي تعتبر المصدر الأول للغاز في العالم وهذا ما يجعل عملية التعامل مع طرف لا يؤتمن به حسب الدول الغربية وخاصة "الاتحاد الأوروبي" التي تتحكم روسيا في مصيرها، فكان لا بد من البحث عن بديل .

1. التنافس الأمريكي الروسي على المنطقة :

بعد سقوط الاتحاد السوفياتي تيقن صانع القرار الروسي أن الحروب العسكرية تحتاج إلى صناعة قوية وأن الطريقة المثلى للتحرك والسيطرة على القرار السياسي العالمي المستحوذ من طرف أمريكا يكون عن طريق الطاقة خاصة بعد اتفاق "كيوتو" سنة 1992 الرامي إلى اتخاذ إجراءات حازمة للحد من تلوث الجو سيساهم بذلك في الاستغلال الكبير للغاز⁵⁹، حيث هندس الرئيس بوتين إستراتيجية "غاز بروم" الذي يزيد من النفوذ الروسي في المنطقة من خلال فرض وجوها في نطاق تمرير الغاز من روسيا مروراً ب أذربيجان ثم تركمانستان على أن يتم تسويقه في إيران ثم الوصول إلى منطقة الشرق الأوسط عبر مشروعين يمثلان الطموح الروسي للعودة لأمجادها القديمة ويكون الغاز الطبيعي الذي يترعب الطرف الروسي على إنتاجه هو السلاح الجديد ، والواضح هنا أن روسيا تعلمت الدرس جيداً من أن السبب الرئيس لسقوط الاتحاد السوفياتي هو غياب رؤية طاوية وأن لغة الطاقة أصبحت ضرورية في العالم .⁶⁰

⁵⁹ أسامة العرب، "نروة النفط والغاز: حفايا الصراع على الشرق الأوسط"، المرده ، يوم 6 أوت 2016، تم تصفح الموقع في 27 افريل 2022.

<http://elmarada.org/59149/%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%AE%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B4.html>

⁶⁰ عماد فوزي شبيعي ، "الصراع على الشرق الأوسط : الغاز أولاً"، مجلة فولتير ، 17 افريل 2012 ، تم تصفح الموقع في 27 أفريل

كما يبدو أن السعي الروسي للعودة مجددا يقابله تعارض في المصالح مع أمريكا خاصة وأن السياسة الجديدة لروسيا التي تتعارض مع مصالح الدول الأوروبية الطامحة لاحتكار هذه الثروة واستخدامها لصالحها من أجل تمرير قراراتها، استدعت الضرورة لإنشاء خط " نابوكو" الذي يربط بعد الدول الأوروبية والشرق أوسطية بأنبوب لا تكون روسيا مؤثرا فيه ، وهو ما شكل تنافسا دوليا بين القوى الكبرى مشاركة مع بعض الدول الإقليمية في المنطقة .

وبدأت ملامح التنافس الروسي -الأمريكي على أنابيب الطاقة بعد تأسيس شركة " غازبروم الروسية " عن طريق الألماني " هانز جوشيم" الذي أشرف بنفسه على بناء خطوط الأنابيب، وقد وقعت الشركة العديد من الصفقات المرحة مع نظيرتها الألمانية نذكر منها " E.ON" وشركة " BASF" للكيمياويات ، حيث تحضى هذه الشركات بامتيازات من شركة "غازبروم" عندما يكون هناك زيادة أو تذبذب في أسعار الغاز ، كما تسيطر هذه الشركات على سوق النفط والغاز في ألمانيا حيث أن ربع غاز " غاز يوزنو-روسكويما التي ستقدم معظم الإمدادات لمشروع السيل الشمالي ، فألمانيا تقر أن العديد من الشركات الألمانية على صلة مباشرة بروسيا⁶¹ ، أي أن روسيا تلعب دورا مهما في صياغة السياسة الطاقوية الألمانية وما ما يدفع العديد من الدول الأوروبية إلى تقديم انتقادات حول سياساتها الطاقوية .

1- مشروع السيل الشمالي :

أثمر الطموح الروسي في مجال الطاقة من إنشاء مشروع " السيل الشمالي " حيث تبلغ تكلفته 4.7 مليار يورو ويمكن روسيا من الوصول إلى أوروبا، وهو الشيء الذي سارعت الأطراف الأوروبية لاعتباره تهديدا أو نفوذا صريحا لروسيا في المنطقة⁶² . حيث ستتمكن موسكو من خلال هذا المشروع إلى الوصول للقارة الأوروبية وتسويق غازها بكل حرية ولم يدفع أكثر ، واعتبار ألمانيا هي الدولة الفضاء الجيوسياسي الذي سينجح المشروع في المنطقة.

⁶¹ المرجع نفسه

⁶² شبيبي ، المرجع نفسه



الشكل (6) : خريطة تمثل خط أنبوب السيل الشمالي الذي يربط روسيا بأوروبا

المرجع: عبد الرزاق بوزيدي، "التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا 2010-2014"، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 84.

2- مشروع السيل الجنوبي "ساوث ستريم" :

ومع إلحاح روسيا زيادة نفوذها إلى أوروبا قامت روسيا ببناء خط جديد يسمى بـ السيل الجنوبي " ساوث ستريم" بهدف زيادة نفوذها في المنطقة خاصة بعد الأزمة الأوكرانية وما صاحبها من تدخل أمريكي -أوروبي ، جعلت موسكو تقلل تدريجياً من اعتمادها على كييف كنقطة عبور للغاز إلى أوروبا ، حيث كان من المقرر أن يمر على البحر الأسود إلى بلغاريا مروراً إلى أوروبا بالتالي تقطع أي مداد لأمريكا في كل من الشرق الأوسط وإيران .⁶³

⁶³ بوزيدي ، الإستراتيجية الأمريكية لاستعادة نفوذها في الشرق الأوسط ، المرجع نفسه ، 84

II. الإستراتيجية الأمريكية لاستعادة نفوذها في المنطقة " خط نابوكو "*



الشكل (7): خريطة تمثل خط الأنابيب " نابوكو "

المرجع: عبد الرزاق بوزيدي، "التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا 2010-2014"، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 84.

تعد اتفاقية "أنقرة" سنة 2009 الطريق الممهد لإقامة مشروع خط ينتقل من آسيا عبر الأراضي التركية نحو الاتحاد الأوروبي مرور بمستودعات التخزين النمساوية، التوقيع على الاتفاقية كان بمشاركة 4 دول أعضاء من الاتحاد الأوروبي في كل من النمسا هناك بلغاريا والمجر ورومانيا وتركيا التي من المعول أن تكون اللاعب الأساسي في المشروع رفقة أذربيجان⁶⁴، بداية فكرة هذا المشروع تعود لسنة 2002 اثر توقيع بروتوكول للعمل حول المشروع الذي يتألف من عدة شركات نذكر منها : شركة «PWE» الألمانية وشركة «OMU» النمساوية وشركة بوكاش التركية والشركة البلغارية

⁶⁴ راشد ابانمي، "خط أنابيب " نابوكو " .. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة"، العرب الاقتصادية الدولية ، بدون تاريخ نشر

، تم تصفح الموقع في 27 أبريل 2022.

http://www.aleqt.com/2009/07/25/article_255824.html

* تسمية " نابوكو " تم استلهامها من مقطوعة موسيقية تدعى " ابورنا بوكو " من تأليف الايطالي جيوسيبي فيردي (يتكلم فيها عن ما يسمى بمحنة اليهود)، فالاسم مرتبط بالأفكار الصهيونية السرية وله دلالات خصوصاً أن هناك من تنبأ بتقسيم العراق لأجل نابوكو من اجل الاستيلاء على غاز إقليم كردستان

القابضة للطاقة إضافة إلى شركة ترانس غاز الرومانية كما تبلغ التكاليف الأولية لهذا المشروع حوالي 11.2 مليار دولار ومن المتوقع أن يرتفع في سنة 2017 إلى 21.4⁶⁵ ، وتبلغ طاقة الخط 31 مليار متر مكعب سنويًا وهو الأكبر بين ثلاثة خطوط من المقرر أن تصدر الغاز الطبيعي من آسيا الوسطى والقوقاز وربما الشرق الأوسط إلى الأسواق الأوروبية عبر تركيا⁶⁶ ، ويهدف المشروع هو ربط احتياجات الغاز بأوروبا من خلال خط أنابيب يعبر هذا البحر إلى أذربيجان ثم النمسا دون المرور بروسيا، لكن مشروع نابوكو لم يرى النور حيث تم تعطيله من عام 2011 ، كما أن المشروع تطمح من خلاله تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتكون بذلك مركز قوة بالنسبة للغرب.⁶⁷

– الأهمية الإستراتيجية لخط 33

أكدت العديد من الدراسات أن ما يجري اليوم في منطقة الشرق الأوسط وما جرت سابقا في أفغانستان وما يتم التخطيط له في أمريكا باستهداف الضفة الآسيوية وما يسمى الخط 33 ، هذا الخط المار بأعنى منابع من نفط وغاز وأصبح بهذا يمثل الخندق الأمامي للمواجهات الجديدة ، حيث عرفت بعض الدراسات بأنه خط الاقتصادي العالمي الذي يربط الشرق الأوسط واسيا الوسطى بأوروبا، وأنه أساس الأزمة التي تعيشها المنطقة حيث اعتبره البعض هو مفتاحه سوريا ويمر بطهران وينتهي في بكين كما يعزل بذلك روسيا ويفككها اقتصاديا .⁶⁸

⁶⁵ راشد ابانمي، "خط أنابيب " نابوكو" .. اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة"، مدونة الإستراتيجية ، 25 جويلية 2009 ، تم تصفح الموقع يوم 1 ماي 2022 .

<http://strategy.unblog.fr/2013/07/07/1%D8%AE%D8%B7-%D8%A3%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8C2%AB-%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88C2%BB-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

⁶⁶ احمد علو ، "حرب أنابيب الغاز العالمية بين المصالح الاقتصادية والهيمنة السياسية"، مجلة الجيش اللبناني، 4 مارس 2014، الموقع في 23 افريل 2022.

<http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?39677#.VKRiFmceNMU>

⁶⁷ بدون اسم ، "خطوط أنابيب النفط والغاز الطبيعي في غرب آسيا وشمال إفريقيا(جداول وخرائط)"، المركز الاستشاري

للدراسات والتوثيق، عدد خاص (2011): 24

⁶⁸ نادير عز الدين ، "الحرب على خط العرض 33 .. والغاز هو الهدف" ، نون بوسط، تم النشر يوم 13 ديسمبر 2011 على الساعة 26

1: ، تم التصفح يوم 1 ماي 2022.

<http://www.noonpost.org/content/786>

في ظل تنامي التهديدات الغربية وصلت لحد الحديقة الخليفة لروسيا "أوكرانيا في تحريض صريح من أمريكا سعت بعدها موسكو لد نفوذها في منطقة آسيا ومناطق أنابيب الغاز بصفة خاصة من خلال تدعيم روسيا لمواقع أذربيجان وكازاخستان قبي خلافهما مع إيران بالرغم من أن العلاقات الروسية الإيرانية تشهد تطوراً مطرداً ، وتسعى روسيا في هذا السياق لكسب الدول التي ستكون الممول الرئيس لمشروع نابوكو عبر استحداث إستراتيجية لمواجهة الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة بتطويق الخط الأمريكي لنقل غاز قزوین إلى أوروبا عبر تخفيف منابعه وقطع خطوط عبوره جغرافياً بالاعتماد على محورين :⁶⁹

1- اتبعت روسيا في تنفيذ إستراتيجيتها الرامية إلى إفشال مشروع الأنبوب المزمع تنفيذه وتكون كل من تركمانستان و أذربيجان نقطة نجاحه، إثارة نزاع ملكية* حول بحر قزوین عبر تركيزها على موقع تركمانستان الجغرافي المغلق حيث فضلت في خطوة ذكية اللجوء إلى القانون الدولي وأثارت خلافا قانونيا يستعصى الحل بين الدول المطلة على بحر قزوین واعتباره أنه بحيرة متجمدة بمياه انهار " لفولجا " وبناء على ذلك يعطيها القانون الدولي بتقاسم ثرواته بالتساوي مع الدول المحيطة به ،⁷⁰ بالتالي قطعت الطريق على أي محاولة إنشاء غاز أنابيب حتى أمام الدول المطلة على بحر قزوین.

⁶⁹سقراط العلو ، " سوريا ضحية الجغرافيا "مدخل جيوسياسي" لفهم تعقيدات الأزمة السورية" ، حرية برس ، 27 اوت 2016 ، تم تصفح الموقع في 1 ماي 2022 .

<http://horrya.net/2016/08/27/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

<http://horrya.net/2016/08/27/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

<http://horrya.net/2016/08/27/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

<http://horrya.net/2016/08/27/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

<http://horrya.net/2016/08/27/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

⁷⁰ عرفات حسين، "إنذار " قطر" (حرب الغاز) "نابوكو" ، سودانيز أو نلاين ، 9 أكتوبر 2015 ، تم تصفح الموقع في 3 ماي 2022 .

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

[http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-\(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html](http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html)

2- تزامنا مع إستراتيجيتها الأولى سعت روسيا إلى بناء قوة احتكارية عبر شراء كامل الغاز المنتج في وسط آسيا عبر عقود طويلة المدى مع هذه الدول ، وبالتالي قطع الطريق أمام بيعه وتمريه لمشروع نابوكو ، بالرغم من أن روسيا تعتبر من أكبر الدول المنتجة للغاز الطبيعي.⁷¹

- على ضوء ذلك انسحبت كل من تركمانستان وأذربيجان من أي صفقات مموله لمشروع نابوكو حتى لو كان هناك فائض في إنتاج هذه الدول .

III. مشروع الشرق الأوسط الجديد " غاز الخط العربي " :

عملت الولايات المتحدة الأمريكية وفي محاولة إنقاذها ما يمكن إنقاذه استخدام إستراتيجية مضادة سعت من خلالها إلى الاستعانة بمصدر آخر للغاز غير آسيا الوسطى وهي الخليج (قطر) لتلعب أحر أوراقها في المنطقة ارتأت الولايات المتحدة إنشاء " الخط الغاز القطري" تكون قطر الانطلاقة مروراً بالسعودية إلى غرب الأراضي السورية " حمص" ثم بعدها تركيا وصولاً إلى أوروبا، لكن الإشكال مازال قائماً حول كيفية تمرير هذا الأنبوب على الأراضي السورية، فعدم الانصياع السوري للضغوط الغربية ارتأت أمريكا إحداث ثورة في المنطقة بإقامة مشروع يسمى بـ " الشرق الأوسط الجديد" الذي تهدف من خلاله على إحداث تغييرات جذرية على الخارطة الشرق أوسطية، ويكون الهدف الأسمى هو خدمة أغراضها والكيفية المتلى لتمرير هذا الأنبوب وسط الأزمات العاصفة في المنطقة وسط هذه الأزمات العاصفة في المنطقة .

1- مشروع خط الغازي القطري :

في عام 2000 أعلن الشيخ خليفة بن زايد عن بناء أنبوب غازي يربط قطر بتركيا يبلغ طوله 1500 كلم، ورغم العراقيل الذي شهدها المشروع حيث تم تجميده نتيجة الأحداث التي شهدتها الساحة الدولية خاصة أحداث 11 سبتمبر 2001 ، ليعاد إحياء المشروع من جديد من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الإقليمية لمحاولة الولايات المتحدة إنهاء الاحتكار الروسي في المنطقة وإحياء مشروع " نابوكو" من جديد وكذا الضغط على إيران من تقليص نفوذها وإنهاء

⁷¹ ابانمي، "خط أنابيب " نابوكو" ، مرجع سابق.

الاعتماد التركي على الغاز الإيراني ، وكان الهدف الرئيس لهذا المشروع أن تكون قطر هي اللاعب البارز في المنطقة والبديل للغاز الروسي⁷².

هذه الإستراتيجية اصطدمت بالرفض السوري للمشروع الأمريكي وبعض الفاعلين في المنطقة الرامي إلى إنقاذ مشروع "نابوكو" من خلال تمرير أنبوب " خط الغاز القطري " وربطه ب أنبوب " نابوكو" لإعادة إحياءه من جديد وبالتالي هيمنة أمريكا على المنطقة من جديد

2- مشروع الشرق الأوسط الجديد :

تم تقديم هذا المصطلح لأول مرة في جوان 2006 من طرف وزيرة الخارجية الأسبق كونداليزا رايس التي أسندت لها مهمة تقديم المصطلح في صيغته الجديدة بدلا من " الشرق الأوسط الكبير" ، حيث تزامن التحول في هذا المصطلح مع افتتاح أنابيب غازية" باكو - تبليسي -جيهان " لنقل النفط من المتوسط ، كما يحمل هذا المصطلح في طياته أهداف أمريكية -إسرائيلية تدعو إلى أحداث فوضى وعدم استقرار في دول المنطقة والتي تمتد من لبنان إلى سوريا ثم فلسطين إضافة إلى دول الخليج والعراق وإيران وحدود أفغانستان ، واعتبار لبنان نقطة الضغط في هذا المشروع⁷³.

ظهرت بوادر هذا المشروع للعلن عندما اندلعت العديد من الأحداث في الشرق الأوسط بصورة تدعو إلى الشك ، خاصة بعدما شكل " الربيع العربي" مادة دسمة للمخطط الأمريكي الرامي لإعادة التوازن في المنطقة من خلال محاولته عزل العديد من الأنظمة التي لا تتعاون مع أمريكا ووضع أخرى موالية لسياساته الطاقوية مستعينا بكل من :⁷⁴

⁷² سامر زعين ، " حرب أنابيب الغاز " موقع أخبار سورية" ، تم نشر المقال يوم : 04 جانفي 2017 ، تم التصفح يوم 1 ماي 2022.
<http://www.all4syria.info/Archive/376974>

⁷³ علاء الدين أبو زينة، "خطط إعادة رسم الشرق الأوسط: مشروع "الشرق الأوسط الجديد"، الغد تم النشر يوم 6 مارس 2014 على الساعة 12:00 ، تم التصفح يوم 2 ماي 2022.

<http://www.alghad.com/articles/1571212-%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B1%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF>

⁷⁴ السيد شبل ، "نابوكو- والشرق الأوسط الجديد .. ما خفي كان أعظم !!"، الحوار المتمدن ، 28 مارس 2022 ، تم تصفح الموقع في 2 ماي 2022.

<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=407706&r=0>

- 1- إسرائيل : التي تتجمع عندها أنابيب الغاز القادمة من : ليبيا، مصر ، لتتلاقى مع غاز فلسطين لبنان ، ثم التوجه نحو سوريا حيث كان معدا تفكيكها بالشكل الذي يضمن مصالح الغرب على أن تكون أرضية خصبة لممر الأنابيب إلى تركيا ، ليتم ربطها أخير بمشروع " نابوكو"
- 2- قطر : تعد البديل والأمل الكبير للولايات المتحدة الأمريكية والغرب ، فمميزاتها الطاقوية الكبيرة جعلت أمريكا تعمل على عدم سقوط هذه الدويلة في سياسات روسيا وإيران .
- 3- تركيا : حيث أسندت لها مهمة تقسيم الدول العربية وأحداث فوضى كبيرة في المنطقة على أسس طائفية وعرقية ، عملت من خلالها على تدعيم الأكراد في قضيتهم مع العراق خاصة وأن منطقتهم تحتوي على العديد من الموارد الطاقوية التي تكون بديل محتمل لخطة الأنابيب "نابوكو" ، إضافة إلى إحداث مشاكل في سوريا من أجل المساندة في إسقاط نظام بشار الأسد ، على أن تعطي أمريكا دعما لها لفتح مشروع " سبلا" الذي يمهّد لها الانضمام للاتحاد الأوروبي .

غير أن الفشل في إسقاط الأنظمة خاصة في سوريا بفضل الدعم الروسي الإيراني وسقوط حكم الإخوان في مصر بعد عام من انتخابه إضافة إلى توتر العلاقات الأمريكية - السعودية نتيجة تمهيشها على حساب قطر وتركيا حال دون نجاح هذا المخطط.

3- دور الغاز في الأزمة السورية :

بعد رفض نظام الأسد الانصياع لأوامر الغرب الرامية لتمرير مشروعها " القطري " ، وتحالفه مع العراق وإيران بمبادرة روسية لهذا الاتفاق الذي يقضي بنقل أنابيب الغاز الإيراني إلى ميناء اللاذقية السوري عبر البحر المتوسط، حيث تم التوقيع على المشروع سنة 2011 وانتهت الأشغال في 2016 بطاقة 110 مليون متر مكعب على أن يؤمن كمية 20 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الطبيعي لدول الأوروبية⁷⁵ ، ويظهر التماسك الروسي بالنظام السوري الحالي الذي يحقق لها مكاسب اقتصادية والاهم من ذلك تعطيل المشروع الأمريكي الرامي للممرور على سوريا ، إضافة إلى منع

⁷⁵ بدون اسم ، "خط الغاز الروسي التركي لأوروبا يطيح بالمشروع القطري الأمريكي المناس" ، ايرم نيوز ، 13 أكتوبر 2016 ، تم تصفح

حصول تركيا على نفوذ أكبر للتقليل من هدفها " الصعود كقوة إقليمية في المنطقة " ، حيث تتعاون موسكو مع إيران لتقوية خط " الأنايب الإسلامي " للوصول إلى أوروبا .⁷⁶

يبدو أن روسيا تعلمت الدرس جيدا فعندما خسرت لعبتها في أوكرانيا ارتأت إلى تهديد الدول الأوربية عبر اللعب على ورقة الغاز في الشرق الأوسط وكانت سوريا مسرحا للأحداث الدولية الحالية ، حيث يظهر الدعم الجدي من الجانب الروسي - الإيراني لمنع سقوط النظام الروسي في تحدي صريح للولايات المتحدة والغرب والاستحواذ على الأنايب المهمة في المنطقة ومنع سقوط النظام السوري الذي يعد مفتاح نجاح خط " الأنايب الإسلامي " فاللعبة الدائرة الآن في الأرض السورية لا تقبل القسمة على اثنين ، فهي لعبة جيوسياسية صفرية فإما سقوط سورية ونجاح المشروع الأمريكي في نقل الغاز القطري إلى أوروبا وبالتالي تقويض صلاحيات روسيا وتهديد اقتصادها العالمي ، وإما فشل المشروع الأمريكي ما يعني بروز روسيا كقوة مهيمنة في منطقة غنية بالثروات واستمرارها في تزويد العالم بالغاز وهو الأمر الذي لا يخدم الغرب .

⁷⁶ بدون اسم ، " أناييب الغاز الطبيعي .. أدوات الصراع الخفي في الشرق الأوسط " ، جريدة إيوان 24 ، 27 فيفري 2016 ، تم تصفح الموقع في 3 ماي 2022 .

خلاصة الفصل :

- ✓ يصعب ضبط وتحديد مصطلح الشرق الأوسط ، وهو الشيء الذي أثبتته التغيرات في المفهوم عبر مختلف المراحل التاريخية ، بحيث أن هذا المصطلح ظل يخص دائما لتوجهات الدول الكبرى المهيمنة على الساحة الدولية .
- ✓ أن الخصائص الجيوسياسية التي تزخر بها منطقة الشرق الأوسط والتي جعلت منها أرضية خصبة للتنافس الدولي بين القوى العالمية في مقدمتها المهيمن التقليدي على المنطقة " الولايات المتحدة الأمريكية" وروسيا التي تسعى للعودة بقوة للساحة العالمية من بوابة الشرق الأوسط .
- ✓ منذ الأزل شكلت الطاقة مصدرا أساسيا للصراع بين القوى الكبرى المهيمنة على الساحة الدولية والشركات النفطية والغازية حول مصالحها في المناطق التي تزخر بهذه الثروات
- ✓ شكلت الثروات الطاقوية نقطت صراع بين الدول الكبرى في العالم، حيث سعت كل واحدة لتطبيق إستراتيجية تهدف إلى إحكام السيطرة على منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر الممر الرئيس لأغلب مصادر الطاقة في العالم .
- ✓ سعت كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية لتمرير مشاريع طاقوية بهدف الانفراد بالأسواق العالمية ، حيث شكلت منطقة الشرق الأوسط الأرضية المواتية لهذا الصراع.

خاتمة

تناولت هذه الدراسة الأبعاد الجيوسياسية للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط وقد ركزت على محاولة فهم الصراع القوى الكبرى حول إمدادات الأنابيب في المنطقة وقد توصلت إلى النتائج التالية :

- تحضى منطقة الشرق الأوسط بأبعاد جيوسياسية هامة نتيجة موقعها الاستراتيجي الهام في خارطة العالم واحتوائها على ثروات طاقوية تضعها في بؤرة نزاع بين القوى الكبرى التي تسعى إلى تمير مشاريعها في الجانب الطاقوي. تعد الموارد الطاقوية العامل الأساسي في الصراع الدولي القادم كما كانت في الماضي، خاصة مع ازدياد عدد الفواعل المتداخلة في عملية الصراع على الموارد مثل الشركات العابرة للقوميات . و على الرغم من أن الصراع الطاقوي في منطقة الشرق الأوسط لا يمكن حصره في الجانب الطاقوي فقط، فقد مثل كذلك تنافسا بين القوى الكبرى في عدة مجالات على غرار التسليح وحيوبوليتيكا المنطقة خاصة مع دخول دول جديدة للساحة الدولية كالصين والهند، إضافة إلى التغير الذي حصل في قادة هذه الدول.

- انطلقت الإستراتيجية الروسية في المنطقة من محاولتها تقديم نفسها كبديل قوي للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة مستغلة ارتفاع أسعار الطاقة في العالم والمخزونان الهائلة التي يحتوي عليها من الغاز الطبيعي واعتبار الشرق الأوسط فضاء يشكل لها وصولا آمنا للمياه الدافئة، إضافة إلى أنه معبر مهم لمشاريعها الطاقوية الذي تستعمله روسيا كورقة ضغط ضد الاتحاد الأوروبي لتمير قراراتها، حيث أبرمت روسيا العديد من الاتفاقيات التجارية مع الدول الخليجية في مجال الطاقة كما شكل التقارب الروسي الصيني في مجال الطاقة ضغطا كبيرا للولايات المتحدة الأمريكية ، فيما تنطلق إستراتيجية الولايات المتحدة من " مبدأ كارتر " الذي يدعو إلى استخدام القوة العسكرية في مواجهة أي محاولة قوة خارجية للسيطرة والتأثير على التدفقات النفطية وتشكيل خطورة على أمنها الطاقوي، ومنع تواجد أي قوة أخرى منافسة لها في الساحة وهو ما جعلها تركز على التواجد في الشرق الأوسط في العديد من المجالات .

-شكلت مشاريع أنابيب الغاز " نورث ستريم و ساوث ستريم " الروسيتين و "مشروع نابوكو" محور تصادم المصالح في المنطقة، حيث سعت كل من الدولتين كسب مناطق نفوذ على حساب الدولة الأخرى وكان الهدف السيطرة على أكبر قدر ممكن من إمدادات الغاز الطبيعي لتثبيت وجودها الفعلي، حيث تجسد الصراع الروسي الأمريكي في المنطقة من بوابة الأزمة السورية خاصة بعد الاكتشافات الهامة في حوض المشرق جعلها تحت أعين كبريات الشركات الطاقوية في العالم، إضافة إلى أن مصير مشروع " نابوكو " مرهون بسقوط النظام السوري ومرور خطوط الأنابيب على مدينة " حمص " حيث تعتبرها أمريكا قلب العالم وأن كسب المعركة لصالحها يعني إحكامها على الدول

المجاورة لها بالتالي أحكام قبضتها على الشرق الأوسط بأكمله، بينما يعارض النظام الروسي تغيير الخارطة الجيوسياسية في المنطقة وفق الرؤية الأمريكية ويعتبر استراتيجياتها تحديدا صريحا لمشاريعه الطاقوية ومحاولة إخراجها من منطقة الشرق الأوسط وبالتالي تقليص نفوذها عالميا.

-الصراع الحالي في المنطقة مرهون بمدى التوافق الأمريكي الروسي على المصالح، فجميع القوى مدركة بأن حسم الصراع لصالح أحد الأطراف يعني نهاية إمداداتها في منطقة الشرق الأوسط ككل لصالح باقي القوى الأخرى.

قائمة المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية

أ. الكتب

- 1- رياض، محمود . الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا:دراسة تطبيقية على الشرق الأوسط. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- 2- العيسوي، فاتح محمد . الجغرافيا السياسية المعاصرة. القاهرة: مكتبة الإسكندرية، ب.س ن.
- 3- سعودي، محمد عبد الغني . الجغرافيا السياسية والمشكلات الدولية. القاهرة: المكتبة النموذجية، 1997.
- 4- السيد صقر، مجدي شفيق . الجغرافيا السياسية. مصر: ب.د.ن، 2006.
- 5- سلطان، جاسم . الجغرافيا السياسية والحلم العربي القدم-جيوبوليتيك-. لبنان: دار تمكين للأبحاث والنشر، 2013
- 6- بن نهار، نايف. مقدمة في علم العلاقات الدولية. قطر:مؤسسة وعي للدراسة والأبحاث، 2016.
- 7- غلين، روبرت. الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية.ترجمة.مركز الأبحاث والدراسات. الإمارات العربية: مركز الأبحاث، 2004.
- 8- العيساوي، فايز محمد. الجغرافيا السياسية المعاصرة. مصر: دار المعرفة لجامعة، 2003.
- 9- الكعبي، يحي أحمد . الشرق الأوسط والصراع الدولي. بيروت: 1980.
- 10- كيلر، مايك. الحروب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية. ترجمة.عدنان حسين. بيروت: دار الكتاب العربي، 2012.
- 11- عاميرة. وعبد القادر، هاني. الطاقة وعصر القوة. عمان: دار عباء للنشر، 2011.
- 12- الموعد، حمد سعيد. أمن الممرات المائية. دمشق: مكتبة الأسد، 1999.

- 13- الزغبي، موسى. دراسات في الفكر الاستراتيجي والسياسي . دمشق :منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2011.
- 14- علي ناصر ناصر. مضيق هرمز والصراع الأمريكي الإيراني . لبنان: دار الفارابي، 2013.
- 15- ايفانز، غراهام. و نوسنهام، جيفري. قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، 1997 .

II . المجالات والمراكز

- 1- محمودي منير. "مفهوم الصراع: دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع". مجلة الدراسات المستقبلية. العدد 3(ب.س.ن): 36 .
- 2- بيريجسي دينيس. "المتغيرات النوعية في النظام الدولي". "مجلة العربية للدراسات الدولية". العدد 5(ب.س.ن): 5-6.
- 3- شلش العتاي بعد الزهرة. "الجغرافيا السياسية لمضيق باب المندب". "مجلة كلية التربية الأساسية". العدد 52 (2008): 11.
- 4- علي سليم كاطع. "التواجد العسكري الأمريكي في منطقة الخليج (الدوافع والأسباب)". مجلة الدراسات الدولية. العدد 45 (2010): 136.
- 5- مساعيد فاطمة. "مستقبل الغاز الطبيعي في ظل التوازنات العالمية الراهنة". مجلة دفاتر السياسة
- 6- الشمري هاشم مرزوك. "مستقبل الطلب على النفط في ظل تراحم المصادر البديلة". مجلة كلية الادارة والاقتصاد. العدد 322(2009): 2
- 7- جميلة، الجوزي. وسامية. "دور استراتيجيات شركات المتعددة الجنسية في اتخاذ القرار في ظل التطورات العالمية المتسارعة". "مجلة الجزائرية للعلوم والسياسات الاقتصادية، العدد 06(2015) والقانون. العدد 5 (2011): 203

8- بدون ناشر. " خطوط أنابيب النفط والغاز في غرب آسيا وشمال إفريقيا (جداول وخرائط)". المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، ب.د.ن(2010): 5.

9- النعامي صالح. " اكتشاف الغاز الإسرائيلي قيمة إستراتيجية وتداعيات إقليمية". المركز العربي ودراسة السياسات، ب.ع (2011): 1-2.
86-87.

III. أوراق العمل :

- 1- جاسم العواد، مساعد ناصر. "نظرة تحليلية للأهمية الاقتصادية للبتروال والغاز الطبيعي في منطقة الشرق الأوسط". ورقة بحثية قدمت في مؤتمر هموم الطاقة واهتمامات الأمة، مصر ، 2008.
- 2- الحجازي، مصطفى كامل خليل. "الأهمية الإستراتيجية والاقتصادية لشق قناة موازية لقناة السويس تربط البحر المتوسط بخليج العقبة". ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي للنقل البحري واللوجستي مارلوج 2، قسم هندسة البترول والغاز الطبيعي، 17-19 2013 .
- 3- والت، ستيفن. "العلاقات الدولية :عالم واحد نظريات متعددة"، ترجمة: زيدان علي، عادل زقاغ. ورقة بحثية منشورة، جامعة شيكاغو، الولايات المتحدة .

IV. المذكرات

- 1- عرجون، شوقي. " صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة القوقاز". أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2014-2015.
- 2- ساعد، وليد. "الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوإستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية: دراسة حالة سوريا". مذكرة ماستر، 2013-2014.
- 3- أحمد عثمان، سلافة عبد الرحمن. "الصراعات في القارة الإفريقية: دراسة حالة السودان". مذكرة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2005.

- 4- بوزيدي، عبد الرزاق. "التنافي الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة سوريا 2010-2014، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015.
- 5- ويسام، شكلاط. "الإستراتيجية الروسية في عهد بوتين". مذكرة ماجستير، جامعة تيزي وزو، 2016.
- 6- مدوخ، نجة. "السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة-دراسة حالة روسيا 2010-2014". مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015.
- 7- العربي، خديجة. "السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر 2001". مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2013-2014.
- 8- دندن، عبد القادر. "الإستراتيجية الصينية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى-جنوب آسيا-شرق وجنوب آسيا". مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2012-2013.
- 9- عقابي، خميسة. "النفط في العلاقات الأمريكية العربية: دراسة حالة الجزائر 2014". مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2014-2015.
- 10 - لادمي، محمد عربي. "التنافس التركي - الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014". مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، 2013-2014.

V. الموسوعات

- 1- عادل، عبد السلام. "البوسفور". الموسوعة السياسية: المجلد الخامس. تم التصفح يوم 7 مارس

VI. المواقع الالكترونية

- 1- بحثفي، وادي. وسليمان، عبد الحكيم. "الإطار المفاهيمي والنظري لعلم الجيوبوليتيك، دنيا الوطن. 18 ديسمبر 2012 تم تصفح الموقع في 11 مارس 2022.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2012/12/18/280146.html>

2- شديد، وائل خليل. "مفاهيم أساسية نحو تحقيق تكافؤ جيواستراتيجي بين دول الشرق الأوسط،"

الأكاديمية. 13 ماي 2015. تم تصفح الموقع في 11 مارس 2022.

https://www.academia.edu/12391563/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9_%D9%86%D8%AD%D9%88_%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82_%D8%AA%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%A4_%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%

3- جديدور، أمير. "نشأة الجغرافيا السياسية،" بوابة الجغرافيا السياسية. 2011. تم تصفح الموقع في

5 فيفري 2022. geopolitics-hadad.blog f.com

4 - بولمكاحل، ابراهيم. "تطور اتجاهات الواقعية في تحليل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية،"

ب.س.ن. تم تصفح الموقع في 25 فيفري 2022.

<http://boulemkahel.yolasite.com/%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9.php>

5- خيضر، محمد. "شركات متعددة الجنسيات،" منتدى السياسة الجزائر. 1 مارس 2014. تم تصفح

الموقع في 02 افريل 2022.

<http://www.politics-dz.com/threads/alshrkat-almtydd-algnsiat.102>

6- أمير، البربري. "ما بعد غزو العراق،" مجلة السياسة الدولية. 29 أكتوبر 2012. تم تصفح الموقع في

17 مارس 2022. <http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2773.aspx>

7- عريبد، أمال. "مضيق هرمز... الأهمية الإستراتيجية والبدائل،" مجلة العامل. 5 مارس 2012. تم

تصفح الموقع في 15 فيفري 2022.

<http://www.ktuf.org/alamel/%D9%85%D8%B6%D9%8A%D9%82-%D9%87%D8%B1%D9%85%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84-1473>

8- بنحمو، محمود. "المضايق والخلجان- كمفهوم استراتيجي ومحرك سياسي،" مركز راشيل كوري. 22

ديسمبر 2013. تم تصفح الموقع في 20 فيفري 2022.

9- زايد، علي. " التنافس والصراع بين القوى العالمية على مصادر الطاقة،" **القدس العربي**. 29 جويلية

2011. تم تصفح الموقع في 11 أبريل 2022. www.alquds.co.uk/?p=378477

10- الجرباوي، علي. " توجهات السياحة الأمريكية نحو الشرق الأوسط،" **الأيام**. 25 جواز 2014 . تم

تصفح الموقع في 20 أبريل 2022.

http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=f76875fy259426143Yf76875f

11- بدون ناشر. " غاز المتوسط صراع إقليمي وسيلة لتصفية الحسابات السياسية،" **حديث المدينة**. 25

أوت 2015 . تم تصفح الموقع في 26 أبريل 2022.

<http://www.citytalks.co.uk/fulldetails.asp?ref=298146>

12- سيعوات، أمنة. " أسس واستراتيجيات الأمن النفطي الصيني في منطقة المتوسط،" **المركز**

الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسة الاقتصادية. ب.س.ن. تم تصفح الموقع في 20

أفريل 2022. <http://democraticac.de/?p=39354>

13- داود، هشام. " الإستراتيجية الطاقوية الجديدة للقوى الكبرى،" **المحور**. 20 أوت 2016 . تم

تصفح الموقع في 25 أبريل 2022.

<http://m.ahewar.org/s.asp?aid=501543&r=0&cid=0&u=&i=8634&q>

14- بدون اسم. " حقول الغاز: تشهد لإشعال حرب منافسة بمنطقة الشرق الأوسط،" **أيوان ليبيا**. 19

أفريل 2015 . تم تصفح الموقع في 25 أبريل 2022.

<http://ewanlibya.ly/news/news.aspx?id=104281>

15- أنغدهام، ويليام. " حوض المشرق وإسرائيل هل هناك توزيع جغرافي سياسي جديد،" **شبكة فولتير**.

7 جوان 2012 . تم تصفح الموقع في 28 أبريل 2022.

<http://www.voltairenet.org/article174518.html>

16- الوتيد مشهور، " النزاع التركي القبرصي،" **الحوار**. 26 ديسمبر

2011 . 26 أبريل 2022.

<http://www.citytalks.co.uk/fulldetails.asp?ref=298146>

17- الفتيحي، سعد الله. "الصراع على غاز شرق المتوسط"، مركز الجزيرة الإعلامي. ب.س.ن. تم

تصفح الموقع في 28 أبريل 2022.

<http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2011/12/20/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D8%B3%D8%B7>

18- العرب، أسامة. "ثروة النفط والغاز: خفايا الصراع على الشرق الأوسط"، موقع المرده. 6 أوت

2016. تم تصفح الموقع في 27 أبريل 2022.

<http://elmarada.org/59149/%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D8%B7-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D8%AE%D9%81%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B4.html>

19- شبيعي عماد، فوزي. "الصراع على الشرق الأوسط: الغاز أولاً"، فولتير. 17 أبريل 2017. تم

تصفح الموقع في 29 أبريل 2022.

<http://www.voltairenet.org/article173717.html>

20- أبانمي، راشد. "خط أنابيب نابوكو... اللعبة الجيوسياسية الكبرى حول الطاقة"، العرب.

ب.ت.ن. تم تصفح الموقع في 30 أبريل 2022.

http://www.aleqt.com/2009/07/25/article_255824.html

21- علو، أحمد. "حرب أنابيب الغاز العالمية بين المصالح الاقتصادية والهيمنة السياسية"، مجلة الجيش

اللبناني. 2 مارس 2014. تم تصفح الموقع في 25 أبريل 2022.

<http://www.lebarmy.gov.lb/ar/news/?39677#.VKRiFmceNMU>

22- حسيني، يوسف. "نابوكو... اوبرا في انتظار الألمان"، نون بوسط. 25 أكتوبر 2013. تم

تصفح الموقع في 1 ماي 2022.

<http://www.noonpost.org/content/786>

23- عز الدين، نادير. "الحرب على خط العرض 33... والغاز هو الهدف"، نون بوسط. 13

ديسمبر 2011. تم تصفح الموقع في 1 ماي 2022.

<http://www.noonpost.org/content/786>

24- العلو، سقراط. " سوريا ضحية الجغرافيا "مدخل جيوسياسي " لفهم تعقيدات الأزمة السورية، " الحرية برس. 26 أوت 2016. تم تصفح الموقع في 1 ماي 2022.

<http://horrya.net/2016/08/27/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%B6%D8%AD%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A>

25- زعين ،سامر. " حرب أنابيب الغاز"، أخبار سورية. 4 جانفي 2017. تم تصفح الموقع في 1 ماي 2022.

<http://www.all4syria.info/Archive/376974>

26- أبو زينة، علاء الدين. " خطط اعادة رسم الشرق الأوسط: مشروع "الشرق الأوسط الجديد"، " الغد. 6 مارس 2014. تم تصفح الموقع في 2 ماي 2022.

<http://www.alghad.com/articles/1571212-%D8%AE%D8%B7%D8%B7-%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%B1%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7>

26- شبل، السيد. " نابوكو- والشرق الأوسط الجديد ... ما خفي أعظم !!"، "الحوار المتمدن. 28 مارس 2017. تم تصفح الموقع في 2 ماي 2022.

<http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=407706&r=0>

27- بدون اسم. " خط الغاز الروسي التركي لأوروبا يطيح بالمشروع القطري الأمريكي المنافس " ارم نيوز. 13 أكتوبر 2016. تم تصفح الموقع في 2 ماي 2022.

<http://www.aremnews.com/news/world/580281>

30- بدون اسم. " أنابيب الغاز الطبيعي .. أدوات الصراع الخفي في الشرق الأوسط"، "جريدة ايوان. 24. 27 فيفري 2016. 2 ماي 2022.

<http://www.ewan24.net/archives/12848>

31- عادل،عبد السلام. "البوسفور". الموسوعة السياسية: المجلد الخامس . تم التصفح يوم 7 مارس 2022.

<http://arab-ency.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D9%88%D8%AB/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B3%D9%81%D9%88%D8%B1>

31- حسين ،عرفات. "إنذار " قطر" (حرب الغاز) " نابوكو"، "سودانيز أو نلاين .تم تصفح الموقع في 3 ماي 2022.

<http://sudaneseonline.com/board/480/msg/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%8A%D9%86%D8%B0%D8%B1%22-%D9%82%D8%B7%D8%B1%22->

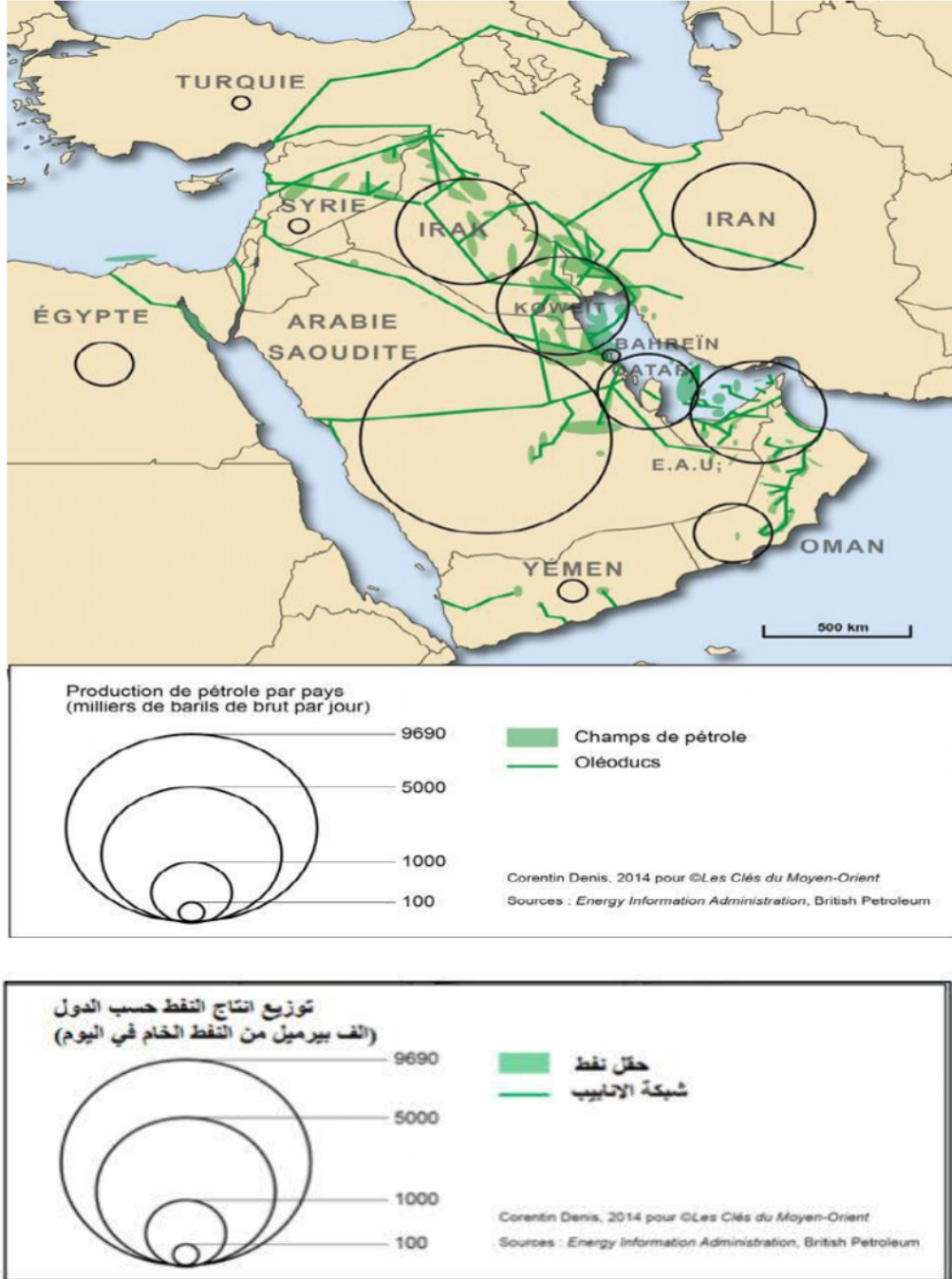
%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-
%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%B6%D8%AF-
%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-(-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2--
%C2%AB%D9%86%D8%A7%D8%A8%D9%88%D9%83%D9%88%C2%BB-1444392596.html

21- ريكاني، عبد الله جاسم. "تأثير اكتشاف الغاز الطبيعي الجديدة على التحالفات السياسية بين دول شرق المتوسط"، باسنيوز . 12 مارس 2016. تم تصفح الموقع في 26 افريل 2022 .
<http://www.basnews.com/index.php/ar/opinion/263936>

ملاحق

ملحق رقم (1)

خارطة رقم (1): تمثل الموارد النفطية في منطقة الشرق الأوسط

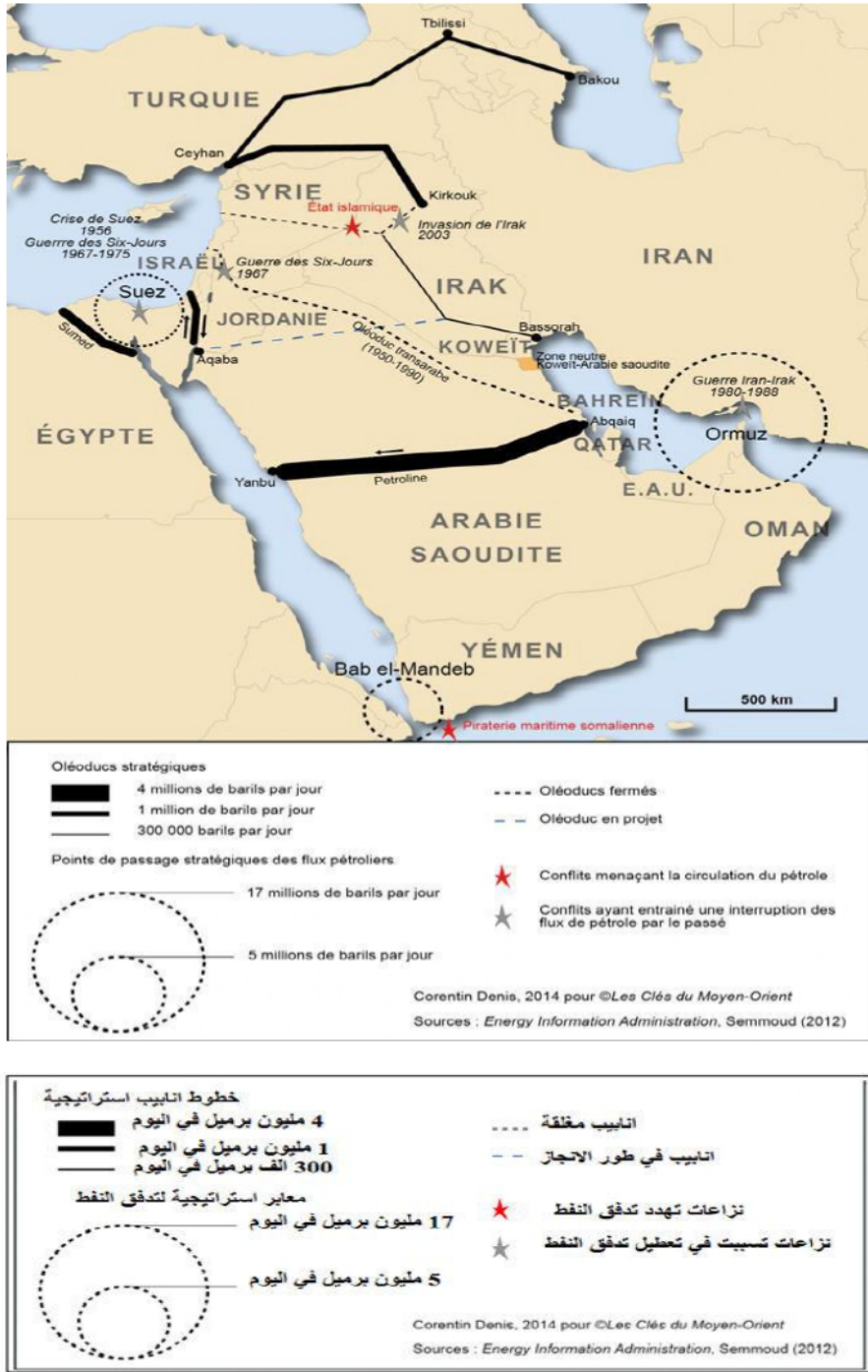


المرجع: بدون ناشر، "قراءة لواقع النفط في الشرق الأوسط"، نون بوسط، 23 ديسمبر 2014، تم تصفح الموقع في 12 ماي 2022 .

<http://www.noonpost.org/content/4776>

ملحق رقم (2)

خارطة رقم (2) : أهم الممرات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط



المرجع : بدون ناشر، "قراءة لواقع النفط في الشرق الأوسط"، نون بوسط، 23 ديسمبر 2014، تم تصفح الموقع في 12 ماي 2022 .

<http://www.noonpost.org/content/4776>

الفهارس

فهرس الجداول :

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
47	احتياطي الغاز في دول الشرق الأوسط	01

فهرس الأشكال :

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
34	الشكل(1) يمثل خريطة الشرق الأوسط قبل التقسيم	01
35	الشكل(2) يمثل خريطة الشرق الأوسط بعد التقسيم	02
46	الشكل(3) يمثل احتياطي النفط في الشرق الأوسط	03
54	الشكل(4) يمثل أبرز الحقول النفطية في الشرق الأوسط	04
56	الشكل(5) يمثل الخلاف اللبناني الإسرائيلي في منطقة شرق المتوسط	05
61	الشكل (6) يمثل خط أنبوب السيل الشمالي	06
62	الشكل (7) خط أنابيب الغاز " نابوكو	07

فهرس المحتوى :

.....	إهداء
.....	شكر وتقدير
.....	ملخص الدراسة
.....	Abstract
.....	خطة البحث
01	مقدمة
08	<u>الفصل الأول : التأسيس المفاهيمي والنظري للجغرافيا السياسية والصراع الدولي</u>
09	المبحث الأول : الاطار المفاهيمي للدراسة " الجغرافيا السياسية- الصراع الدولي "
10	المطلب الأول: مفهوم الجغرافيا السياسية
17	المطلب الثاني : مفهوم الصراع الدولي
19	المبحث الثاني: المقاربات النظرية المفسرة للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط
19	المطلب الأول: المقاربات والنظريات المفسرة للصراع الطاقوي في الشرق الأوسط
26	المطلب الثاني: الوحدات التحليلية الجيوسياسية المفسرة للصراع
30	<u>الفصل الثاني: الصراع الدولي على الطاقة وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط</u>
31	المبحث الأول: منطقة شرق الأوسط : رؤية جيوسياسية للمنطقة
31	المطلب الأول: الجذور التاريخية للمنطقة
36	المطلب الثاني: الخصائص الجيوسياسية للمنطقة
42	المطلب الثالث : الأهمية الطاقوية لمنطقة الشرق الأوسط
48	المبحث الثاني : الصراع الدولي على الطاقة وتداعياته على المنطقة الشرق أوسطية

	دراسة حالة التنافس الأمريكي الروسي على الغاز الطبيعي
48	المطلب الأول: التنافس الدولي حول مصادر الطاقة في الشرق الأوسط
54	المطلب الأول: التنافس الدولي حول مصادر الطاقة في المنطقة
59	المطلب الثاني: الصراع الأمريكي - الروسي على أنابيب الغاز في منطقة الشرق الأوسط
71	خاتمة
74	الملاحق
78	قائمة المراجع
87	فهرس الدراسة